سلسلة ترجمات الزيتونة (83)

ملخص دراسة

العلاقة المتطورة بين "إسرائيل" والصين

شيرا إيفرون هوارد شاتز آرثر تشان

أميلي هاسكل لايل موريس أندرو سكوبل

المصدر
مؤسسة راند

أيلول / سبتمبر 2019

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

ملخص دراسة

العلاقة المتطورة بين "إسرائيل" والصين

العنوان الأصلي: The Evolving Israel-China Relationship

المؤلفون:

شيرا إيفرون Shira Efron

أميلي هاسكل Emily Haskel

هوارد شاتز Howard J. Shatz

لايل موريس Lyle J. Morris

آرثر تشان Arthur Chan

أندرو سكوبل Andrew Scobell

الناشر: مؤسسة راند RAND Corporation

مكان النشر: الولايات المتحدة الأمريكية

تاريخ النشر: 21 آذار/ مارس 2019

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.....2
مقدمة المترجم.....3
مقدمة.....4
أولاً: التحديات المرافقة للعلاقات الإسرائيلية – الصينية.....5
ثانياً: تاريخ العلاقات الإسرائيلية – الصينية: 8
1. السنوات الأولى: الطريق إلى التطبيع.....8
2. نقل تكنولوجيا الدفاع أساس العلاقات الإسرائيلية – الصينية حتى سنة 2005.....10
3. التحول من التعاون الدفاعي إلى التعاون الاقتصادي.....11
ثالثاً: التصورات والمصالح الصينية في "إسرائيل": 12
1. نموذج للابتكار التكنولوجي العالي.....12
2. الأهمية الجيو–استراتيجية للشرق الأوسط.....14
3. مبادرة الحزام والطريق.....16
4. مواقف مختلطة تجاه "إسرائيل".....17
رابعاً: قياس العلاقات الإسرائيلية – الصينية: 19
1. العلاقات الديبلوماسية.....19
2. علاقات الدفاع.....21
3. العلاقات الاقتصادية.....23
4. العلاقات التعليمية والثقافية.....26
خامساً: نظرة عامة على الاستثمار والبناء:.....30
1. بناء وتشغيل البنى التحتية.....31
2. الاستثمار.....31
3. الجهات الصينية.....32
4. ارتباطات بالجيش والحكومة.....33
5. مخاوف متعلقة بالأمن والرقابة.....34
6. الأعمال الصينية في إيران.....35
7. التنمية الصينية للبنية التحتية الرئيسية.....36
8. الشركات الإسرائيلية.....39
9. رأس المال الاستثماري.....40
سادساً: الآثار المترتبة على السياسة من جراء تنامي العلاقات الإسرائيلية – الصينية.....41

مقدمة المترجم

في السنوات الأخيرة، قامت "إسرائيل" والصين بتوسيع طبيعة علاقتهما وتطويرها، لما في ذلك من مكتسبات لكلا الطرفين. فالصين تسعى للحصول على التكنولوجيا الإسرائيلية المتقدمة، والاستفادة من التجربة الإسرائيلية في الابتكار، بالإضافة إلى منافع أخرى. أما "إسرائيل" فيمكنها الاستفادة من تنويع علاقاتها وتوسيع علاقاتها الديبلوماسية والاقتصادية مع إحدى القوى الكبرى، وأسرع اقتصادات العالم نمواً.

لكن يبرز في وجه هذه العلاقة العديد من التحديات، فمثلاً، تعتمد "إسرائيل" في الجوانب الأمنية، والعلاقات الاقتصادية، والمساعدة الجيوسياسية على الولايات المتحدة التي تزايدت مؤخراً حدّة توتّر علاقاتها مع الصين. وكذلك يوجد قلق أمريكي بشأن انتقال التكنولوجيا الأمريكية وأي تكنولوجيا تمنح الصين تفوقاً عسكرياً، هذا بالإضافة إلى المخاوف الأمنية الأمريكية المزمنة بشأن الصين. ومن الجدير ذكره، أن "إسرائيل" تعتمد على قطاع التكنولوجيا لنموها الاقتصادي، بينما لدى الصين سجل حافل بسرقة التكنولوجيا وعدم احترام الملكية الفكرية...

قامت بهذه الدراسة مجموعة من الخبراء في أحد أبرز مراكز التفكير في العالم وهو مؤسسة راند RAND Corporation الأمريكية. وتتميز هذه الدراسة أن مراجعها متنوعة، صينية وإسرائيلية، مما يعطي المعلومة بعداً متوازناً، أضف إلى ذلك أن التشريح المفصل لهذه العلاقات، وعلى عدد غير قليل من المستويات، يجعل الدراسة متميزة، وشاملة، ورائدة، بحيث تزود القارئ بفهمٍ أعمق لطبيعة العلاقات الصينية – الإسرائيلية.

تأتي هذه الدراسة وسط تطور سريع لعلاقات "إسرائيل" مع الصين، وفي ظلّ غياب سياسة إسرائيلية شاملة تجاه الصين. وبالتالي ستساعد الباحثين والمتابعين لشؤون المنطقة على فهم خلفيات هذه العلاقة ومآلاتها وانعكاسها على دوائر النفوذ.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الترجمة، التي يسر مركز الزيتونة تقديمها للقارئ الكريم، هي عبارة عن تلخيص وإيجاز لدراسة من 223 صفحة، وهي تحاول تقديم أهم وأبرز الأفكار فيها؛ وهي بالتالي تعكس آراء وأفكار باحثي مركز راند، وليس بالضرورة مركز الزيتونة.

العلاقة المتطورة بين "إسرائيل" والصين

مقدمة:

تبدو الصين و"إسرائيل" بالنسبة للعالم كالثنائي الغريب، فعدد سكان الأولى هو 1.4 مليار، بينما الثانية فقط 8.4 ملايين. كما أن مساحة الأولى تساوي 434 ضعف مساحة الثانية. لكن الصين كدولة نامية تسعى للحصول على التكنولوجيا المتقدمة، كما تسعى أيضاً أن تتعلم من نجاح "إسرائيل" في الابتكار، وبالمقابل تُعدُّ "إسرائيل" مطوِّر متقدّم لبعض التكنولوجيات. ولقد صرّح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu بعد عودته من زيارة له إلى الصين في سنة 2013، أن الصين مهتمة بثلاثة أشياء: "التكنولوجيا الإسرائيلية، التكنولوجيا الإسرائيلية، التكنولوجيا الإسرائيلية".[1]

بالمقابل، إن توسيع "إسرائيل" لعلاقاتها الاقتصادية والديبلوماسية مع أسرع اقتصادات العالم نمواً فيه فائدة لها. وبالتالي فهي تعمل على تنويع أسواق تصدير بضائعها واستثماراتها الخارجية إلى جانب التصدير والاستثمار مع شركائها التقليديين الولايات المتحدة وأوروبا. فهذا التنويع تدفعه اعتبارات اقتصادية وديبلوماسية، فالسوق الأوروبية راكدة أولاً، وثانياً أصبحت أوروبا تشكل جبهة ديبلوماسية صعبة مع الضغط الكبير لحركة مقاطعة "إسرائيل" وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها Boycott, Divestment, and Sanctions (BDS) movement. ثالثاً، وبالرغم من أن الولايات المتحدة لا تشكّل تحدياً ديبلوماسياً لـ "إسرائيل" إلا أن العلاقات الثنائية الوثيقة الإسرائيلية الصينية انطلقت في الفترة 2013–2014 عندما ساءت العلاقة بين حكومة نتنياهو وإدارة أوباما.

تعود العلاقات غير الرسمية بين "إسرائيل" والصين إلى سنة 1979، لكن العلاقات بينهما توسعت وتطورت لتشمل تعاوناً في العلوم والتكنولوجيا، واستثماراً صينياً في البنية التحتية الإسرائيلية، بالإضافة للتعاون الأكاديمي. وبالتالي أصبحت الصين ثالث أكبر شريك تجاري لـ"إسرائيل" بعد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، حيث بلغ حجم التبادل التجاري 11 مليار دولار سنة 2017. وفي سنة 2014، استوردت "إسرائيل" من الصين بضائع أكثر مما استوردته من الولايات المتحدة، كما يتفاوض الاثنان حالياً على اتفاقية تجارة حرة. في سنة 2015، أصبحت "إسرائيل" عضواً في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية Asian Infrastructure Investment Bank (AIIB)، والذي أطلقته الصين، وذلك

[1] Prime Minister's Office, "PM Netanyahu's Remarks at the Israeli Presidential Conference," Jerusalem, 20/6/2013.

بالرغم من اعتراضات الولايات المتحدة.[2] وقد تنامت الاستثمارات الصينية في شركات التكنولوجيا الإسرائيلية، بحيث بلغت 40% من الحجم الكلي من رأس المال الاستثماري الخارجي في "إسرائيل". وفي آذار/ مارس 2017، وخلال زيارة نتنياهو إلى الصين، انتعشت الأعمال بين الطرفين أكثر، بتوقيعهما عشر اتفاقيات أعمال ثنائية بقيمة 25 مليار دولار.[3]

أولاً: التحديات المرافقة للعلاقات الإسرائيلية – الصينية:

كما يشير هذا التقرير، أنه على الرغم من أن "إسرائيل" قد تستفيد من علاقات أوثق مع الصين، إلا أن هذه العلاقة تصاحبها أثقال، بما فيها مفاعيلها على العلاقات الإسرائيلية – الأمريكية، وذلك في ضوء المخاوف الأمريكية بشأن الصين كعدو محتمل. هناك عدد من التحديات التي تواجه "إسرائيل":

1. التبادل التجاري للمواد والسلع والخدمات الدفاعية التي يمكن استخدامها لأغراض مدنية أو عسكرية، أو الأشياء ذات الاستخدام المزدوج. فاهتمام الصين بتكنولوجيا الدفاع الإسرائيلية قد أدى إلى توتر خطير في العلاقات الأمريكية الإسرائيلية وفي العلاقات الإسرائيلية الصينية في بدايات الألفية الثانية. لكن، مؤخراً، زادت الصين تعاملها مع قطاع التكنولوجيا الإسرائيلي بما فيه الأمن السيبراني cybersecurity. وهذا التطور في العلاقة يمثل مكاناً ستنفصل فيه المصالح الإسرائيلية عن الأمريكية، خصوصاً في ظلّ تصاعد التوترات وتزايد الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين.
2. عدم التوافق بين بعض المصالح الصينية والإسرائيلية في الشرق الأوسط. إذ إن اعتماد الصين على الطاقة هو الدافع لمصالحها في المنطقة، مما يتطلب علاقات جيدة مع السعودية وإيران، حيث تُعدُّ هذه الأخيرة العدو الأول لـ"إسرائيل" منذ سنة 1979. وبالتالي، فإن مواقف الصين السياسية والاستراتيجية، ومساعيها وأهدافها في المنطقة وفي المنظمات الدولية كالأمم المتحدة لا تتماشى مع مصالح "إسرائيل". يقول المسؤولون الإسرائيليون وراء الأبواب المؤصدة، إن الصين

[2] Dan Steinbock, "American Exceptionalism and the AIIB Debacle," China-US Focus, April 13, 2015. Reports indicate that the United States had lobbied allies not to join the AIIB. See, for example, Geoff Dyer and George Parker, "U.S. Attacks UK's 'Constant Accommodation' with China," *Financial Times*, March 12, 2015.

[3] Ariella Berger, "The Rising Strategic Value of Global Technology Assets and Its Impact on Sino-Israel Relations," *Sino-Israel Global Network & Academic Leadership Perspectives*, June 27, 2017.

لن تدعم أبداً موقف "إسرائيل" في الأمم المتحدة.[4] لكن هذه الاختلافات لا تقتصر على موضوع إيران، بل تضم أيضاً الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني، حيث عمدت الصين إلى دعم المواقف المؤيدة للفلسطينيين. ففي سنة 2017 مثلاً، كان موقف الصين سلبياً تجاه الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمةً لـ"إسرائيل". فقد صرح الناطق باسم وزارة خارجية الصين قنج شوانج Geng Shuang "إننا ندعم قضية الشعب الفلسطيني المحقة في استعادة حقوقهم الوطنية الشرعية، كما نقف مع فلسطين في [عملية] بنائها لدولة مستقلة ذات سيادة كاملة على حدود 1967، مع القدس الشرقية عاصمة لها".[5]

3. تطور التفكير الاستراتيجي الصيني حول منطقة الشرق الأوسط ودورها في النظام العالمي.[6] فالشرق الأوسط هو جزء رئيسي من مبادرة الحزام والطريق (Belt and Road Initiative (BRI، وعلاقات وطيدة أكثر مع "إسرائيل" تناسب تطلعات الصين الأكبر، كما أنها تساعد في تقدّم قطاع التكنولوجيا في الصين. منذ أواخر 2000–2010، والشركات الصينية منهمكة في بناء وإدارة مشاريع بنى تحتية أساسية في "إسرائيل"، من ضمنها مواقع في ميناءي البلاد على ضفاف البحر المتوسط والتي هي أيضاً مركز البحرية الإسرائيلية؛ أقسام من مشروع القطار الخفيف في تل أبيب؛ حفريات أنفاق خط قطار عكا – كرمئيل؛ وكذلك مشروع بناء قطار إيلات – أسدود.[7] إن مواضيع الموانئ وسكك الحديد والطرقات، تقع في دائرة "البنى التحتية الحساسة" التي تتطلب اعتباراً خاصاً من صانعي السياسات. لكن وبالرغم من أن وزارة الدفاع الإسرائيلية تمنع الشركات ذات الارتباط بدول أجنبية من المزايدة على المناقصات، هذه القيود غير موجودة عندما يتعلق الأمر بالمناقصات الصادرة عن وزارات النقل والطاقة وغيرها. وهذا قد مكّن الشركات الصينية—بما فيها تلك ذات الارتباط بالحكومة الصينية—من المنافسة والفوز بمناقصات لبناء وتشغيل مشاريع بنى تحتية أساسية، وبدون تدقيق كافٍ.[8] لقد حظر المنظمون الإسرائيليون محاولات الصين المتعددة

[4] Conversation with a senior official at Israel's Ministry of Foreign Affairs, Jerusalem, July 2017.
[5] Charlotte Gao, "What's China's Stance on Trump's Jerusalem Decision?" The Diplomat, December 7, 2017.
[6] Yoram Evron, "The Economic Dimension of China-Israel Relations: Political Implications, Roles, and Limitations," *Israel Affairs*, Vol. 3, No. 5, 2017, pp. 828–847.
[7] Ben-Gedalyahu, 2015. The Red-Med railway is a BRI-related project meant to connect the ports of Eilat and Ashdod to ensure reliable access for Chinese shipping from the Red Sea to the Mediterranean, complementing the Suez Canal, which China uses for shipments to Europe (Mordechai Chaziza, "The Red-Med Railway: New Opportunities for China, Israel, and the Middle East," Ramat Gan, Israel: Begin-Sadat Center for Strategic Studies Perspectives Paper No. 385, December 11, 2016).
[8] Authors' correspondence with an Israeli expert on China, September 2018.

لشراء أصول إسرائيلية، مثل شركتي التأمين فينيكس Phoenix وكلال Clal، وذلك خشية انتقال السيطرة على المدخرات العامة الإسرائيلية إلى شركة أجنبية. وكذلك تثير المخاوف المشاريع الصينية الكبرى للبناء وتشغيل البنى التحتية، والتي تشمل تركيب الكاميرات، والراديو، والألياف البصرية، والشبكات الخلوية، أو الوصول إليها.

4. يكمن التحدي الرابع في أمن تكنولوجيا "إسرائيل" والآفاق المستقبلية للاقتصاد الإسرائيلي. إذ بناءً على تجربة البلدان الأخرى مع الصين، فإن سياسات الصين وممارساتها بشأن حقوق الملكية الفكرية ترفع الحذر الشديد في "إسرائيل". أضف إلى ذلك أن استحواذ الصين على الشركات الإسرائيلية والمعارف الناتجة عن التعاون الأكاديمي بين البلدين، قد تمكّن انتقال التقنيات والموارد الحيوية من "إسرائيل" إلى الصين، من دون مردود كاف. وهذا الأمر بدا أكثر وضوحاً في مقدمة وثيقة "صنع في الصين 2025"، وهي خطة عشرية يتبعها خطة أو خطتان "لتحويل الصين إلى قوة رائدة منتجة مع سنة 2049،" الذي يصادف الذكرى المئوية لتأسيس جمهورية الصين الشعبية.[9] وبالتالي، سيكون باستطاعة الصين التقليل من قدرة "إسرائيل" على الحصول على عوائد من البحث والتطوير والابتكار، وذلك من خلال جعل الملكية الفكرية الإسرائيلية أصيلة في الصين دون مقابل، مما يضر بالنمو والازدهار المستقبليين لـ "إسرائيل".

وعلاوة على ذلك، فإن استثمارات الصين غير المراقبة ووصولها إلى التكنولوجيا الإسرائيلية يعرّض الاقتصاد الإسرائيلي لمخاطر سيبرانية. ففي سنة 2014، أصدرت سايبر إي أس آي CyberESI تقريراً تفيد فيه أن الهاكرز (hackers) في الجيش التحرير الشعبي الصيني قد استهدفوا وسرقوا معلومات حساسة عن تكنولوجيا الدفاع الصاروخي الخاص بالقبة الحديدية، كما استهدفوا ثلاث شركات صناعية دفاعية كبرى وهي أليسرا جروب Elisra Group، وصناعات الفضاء الإسرائيلية Israel Aerospace Industries، ورافائيل لأنظمة الدفاع المتقدمة Rafael Advanced Defense Systems، وسرقوا ملكية فكرية متعلقة بصواريخ السهم/ حيتس Arrow III missiles 3، والطائرات بدون طيار، والصواريخ الباليستية، وغيرها من الوثائق التقنية المتعلقة بنفس المجال.[10]

5. ستوفّر المستويات العالية من الاستثمارات الصينية، والبناء في "إسرائيل"، للصين نفوذاً سياسياً على "إسرائيل". فعلى سبيل المثال، في سنة 2013، اشترطت الصين لقبول زيارة نتنياهو أن تقوم "إسرائيل" بإنهاء قضية في محكمة نيويورك الفيديرالية ضدّ بنك الصين Bank of China، والمتهم

[9] "'Made in China 2025' Plan Unveiled," Xinhua, May 19, 2015.
[10] Zachary Keck, "Chinese Hackers Target Israel's Iron Dome," *The Diplomat*, August 2, 2014.

بغسيل أموال إيرانية تدعم "النشاط الإرهابي" لحماس والجهاد الإسلامي. الجدير بالذكر أن أي شركة صينية ذات حجم معتبَر لها صلات، رسمية أو غير رسمية، بالحكومة، يُتوقع منها التعاون مع جهاز الأمن والاستخبارات الصيني.

ثانياً: تاريخ العلاقات الإسرائيلية – الصينية:

كانت "إسرائيل" أول دولة في الشرق الأوسط تعترف بجمهورية الصين الشعبية، وذلك سنة 1950. بعد ذلك، اتخذ البلدان بعض الخطوات المبدئية لإقامة علاقات ديبلوماسية رسمية، لكنها تعثرت لأكثر من أربعة عقود، حيث كانا على طرفي نقيض في الحرب الباردة، كما كانا عرضة للضغط من أطراف ثالثة. فالولايات المتحدة كانت تضغط على "إسرائيل" من جهة، والدول العربية على الصين من الجهة المقابلة، وبالتالي تأخر تأسيس العلاقات الرسمية إلى سنة 1992.[11] خلال الثمانينيات والتسعينيات، حافظت "إسرائيل" والصين على اتصالات سرية متعلقة بنقل تكنولوجيا الدفاع الإسرائيلية إلى الصين، إلا أن اعتراضات الولايات المتحدة في أواخر التسعينيات وأوائل الـ 2000 أدت إلى تعليق نقل تكنولوجيا الدفاع وعودة البرودة إلى العلاقات. كان اهتمام الصين بالتكنولوجيا الإسرائيلية غير الدفاعية—وما يزال ليومنا هذا—الدافع الأساسي في علاقتهما، وقد وسّع الطرفان علاقتهما الاقتصادية بسرعة على الرغم من العقبات في المجالين الدفاعي والسياسي.

1. السنوات الأولى: الطريق إلى التطبيع:

كانت "إسرائيل" واحدة من أوائل عدة دول فقط، غير اشتراكية، التي اعترفت أولاً بجمهورية الصين الشعبية، كما أنها دعمت باستمرار سياسة "صين الواحدة"، الأمر الذي قدّرته الصين.[12] وبالمقابل كانت "جمهورية الصين" آنذاك متعاطفة مع "دولة إسرائيل" حديثة التأسيس.[13] لكن بالرغم من البداية الإيجابية بين الطرفين، خضعت العلاقة إلى تأثيرات جهات أخرى، مما أخّر إقامة علاقات رسمية لأكثر من 40 عاماً (1956–أوائل التسعينيات). أما بالنسبة للدول العربية، فقد استمرت الصين بتحسين العلاقات معها، حيث أصبحت في الستينيات شديدة العداء مع "إسرائيل"، كما دعت الصين منظمة التحرير الفلسطينية—المؤسسة حديثاً—إلى فتح بعثة شبه ديبلوماسية في بكين، وكانت بذلك أول

[11] Yitzhak Shichor, "Hide and Seek: Sino-Israeli Relations in Perspective," *Israel Affairs*, Vol. 1, No. 2, 1994.

[12] Chinese leader Deng Xiaoping reportedly cited Israel's support for the One China policy as a justification for Chinese diplomatic recognition of Israel (Shichor, 1994, p. 203).

[13] Shichor, 1994.

دولة غير عربية تقوم بهكذا إجراء.[14] لقد روّجت الصين إلى المقاومة المسلحة لحل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وزوّدت مختلف الفصائل الفلسطينية بالتدريب العسكري والسلاح.[15]

في أوائل السبعينيات، تمت المصالحة بين بكين وواشنطن ودخول جمهورية الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة كعضو دائم في مجلس الأمن UN Security Council، وبعدها وسّعت الصين علاقاتها الخارجية. أما "إسرائيل" التي دعمت الصين في مسعاها الأممي، فقد كان لها قنصلية فخرية في هونج كونج منذ 1961، ثم طورتها لتصبح قنصلية بدوام كامل في 1972 أو 1973، وذلك للعبور نحو علاقات أوسع مع الصين. لكن ضغوط الميزانية أدت إلى العودة إلى التمثيل الفخري في سنة 1975. خلال السبعينيات، تجنبت الصين إقامة علاقات ديبلوماسية مع "إسرائيل"، مشترطةً حلّ النزاع العربي الإسرائيلي، وذلك بالرغم من أن الصين قد خفّضت من انتقادها لـ"إسرائيل" وأن عدة اجتماعات قد عُقِدت بين الطرفين.[16]

ومع ذلك، منذ سنة 1979—وأكثر من ذلك منذ منتصف الثمانينيات—أصبحت التبادلات الإسرائيلية الصينية الكبرى أكثر تواتراً، وكانت تأتي عبر الأمم المتحدة، والمؤسسات الدولية، والجمعيات الأكاديمية والثقافية. لقد أدركت الصين، بعد عملية السلام بين مصر و"إسرائيل"، أهمية الوساطة الخارجية في الصراع العربي الإسرائيلي، وبالتالي، وفي سنة 1984، اقترحت الصين عقد مؤتمر سلام برعاية الخمسة أعضاء الدائمين في مجلس الأمن لحل الصراع العربي الإسرائيلي.[17] كما تطلب هذا منها موقفاً أكثر توازناً، ممهداً بالتالي الطريق لعلاقات إسرائيلية – صينية أكثر شمولية. وفي سنة 1985، أعادت "إسرائيل" فتح القنصلية العامة في هونج كونج، وذلك للتواصل مع الصين، وهكذا تزايدت الاجتماعات العامة بين مسؤولي العلاقات الخارجية، ومن ضمنهم وفود إسرائيلية وصينية في الأمم المتحدة. أما في سنة 1987، فقد تمّ اجتماع رفيع المستوى جمع ما بين وزير خارجية "إسرائيل" في حينها شمعون بيريز Shimon Peres ونظيره وو جوجيان Wu Xueqian، وهكذا وبحلول 1988، كانت وفود السياح الإسرائيليين تتقاطر إلى الصين. واللافت أنه في هذه السنة نفسها، اعترفت "إسرائيل" بدولة فلسطين ورفعت من مستوى علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية،

[14] Shichor, 1994.
[15] Mohammed Turki Al-Sudairi, "Among Old Friends: A History of the Palestinian Community in China," Washington, D.C.: Middle East Institute, Center for Research and Islamic Studies, March 27, 2015.
[16] Shichor, 1994.
[17] Michael Dillon, "The Middle East and China," in Hannah Carter and Anoushiravan Ehteshami, eds., *The Middle East's Relations with Asia and Russia*, London: Routledge Curzon, 2004.

لكن هذا لم يؤثر على مسار العلاقات الإسرائيلية – الصينية.[18] وتتابعت الخطوات حتى سنة 1992، حينها تمّ الإعلان عن إقامة علاقات رسمية بين الطرفين.[19]

2. نقل تكنولوجيا الدفاع أساس العلاقات الإسرائيلية – الصينية حتى سنة 2005:

في سنة 1979، جاء أحد العوامل المحفزة الرئيسية للعلاقات الإسرائيلية الصينية، وهو عقد أول صفقة لنقل "إسرائيل" تكنولوجيا الدفاع إلى الصين. وتلاها في العشرين سنة التالية مجموعة صفقات نقل تكنولوجيا، تتراوح قيمتها بين واحد واثنين بليون دولار في أكثر من 60 صفقة سرية.[20]

لكن في أواخر التسعينيات وأوائل الـ 2000، شهدت هذه العلاقة حادثتي تراجع، كان لهما أثر مستمر على العلاقات الإسرائيلية – الصينية وتسببتا بتغيير نظام مراقبة التصدير الإسرائيلي. حدثت الأزمة الأولى في سنة 2000، عندما رضخت "إسرائيل" لضغوط الولايات المتحدة وألغت صفقة لتثبيت نظام الرادار المتقدم فالكون PHALCON، المحمول جواً، على طائرات مراقبة تابعة للقوات الجوية الصينية.

أما الأزمة الأساسية الثانية، فقد حدثت في سنة 2005، وكانت بشأن تحديث—أو صيانة بحسب المصادر الإسرائيلية—لطائرات بدون طيار هاربي HARPY. لقد نتج عن سوء التفاهم هذا قطع علاقات الدفاع بين "إسرائيل" والصين، وكذلك تغييرات أساسية في هيكلية نظام مراقبة التصدير في "إسرائيل." لقد بدأت القضية عندما باعت "إسرائيل" في التسعينيات طائرات بدون طيار للصين، ثم تمّ توقيع عقد بينهما بحيث تتولى "إسرائيل" صيانتها. لكن في سنة 2005 نشأت الأزمة عندما اكتشفت الولايات المتحدة أن الصيانة ستشمل تحديث الطائرات، فاتهمت "إسرائيل" بخداعها حول طبيعة العمل،[21] ورأتها تهديداً لأمنها القومي،[22] كما أوقفت التعاون بشأن برنامج طائرات جوينت سترايك فايتر أف–35 F-35 Joint Strike Fighter program. وقد أدى الضغط الأمريكي إلى تغييرات دائمة في علاقة "إسرائيل" بالصين.[23]

---

[18] An Guozhang, "Palestine: Factions Unite, State is Born," *Beijing Review*, Vol. 31, No. 48, November 28–December 4, 1988, pp. 10–11.

[19] Avi Luvton, "An Economic Powerhouse and a Rising Hi-Tech Superpower—25 Years of Diplomatic Relations Between China and Israel," *Times of Israel*, March 23, 2017.

[20] Yoram Evron, "Between Beijing and Washington: Israel's Technology Transfers to China," *Journal of East Asian Studies*, Vol. 13, No. 3, 2013. Yitzhak Shichor, "The U.S. Factor in Israel's Military Relations with China," *China Brief*, Vol. 5, No. 12, May 24, 2005.

[21] Yitzhak Shichor, "The U.S. Factor in Israel's Military Relations with China," *China Brief*, Vol. 5, No. 12, May 24, 2005.

[22] Conversation with a former senior official at Israel's MOD, Tel Aviv, December 2017.

[23] Ran Dagoni, "Harpy UAV Compromise with U.S.: No Upgrades for China," *Globes*, May 25, 2005.

أصرّت الولايات المتحدة أن تنهي "إسرائيل" اتفاقية هاربي، كما طالبت باستقالة مسؤولين كبار في وزارة الدفاع الإسرائيلي، وتمّ الاتفاق على أن تخضع جميع عمليات النقل الدفاعية والصادرات ذات الاستخدام المزدوج إلى الصين لموافقة الولايات المتحدة. وقد أدى هذا إلى قطع علاقات الدفاع التكنولوجي بين "إسرائيل" والصين،[24] وإلى تشريع "إسرائيل" لقانون التحكم بالصادرات 2007.[25] تعكس هذه الأحداث تأثير الولايات المتحدة في الشؤون الخارجية الإسرائيلية، إذ يمكن لـ"إسرائيل" الاستفادة اقتصادياً واستراتيجياً من توثيق العلاقات مع الصين، إلا أن اعتمادها على الولايات المتحدة للمعدات العسكرية والمساعدات والدعم الدولي يعطيها مساحة صغيرة للمناورة، إذ تعدُّ واشنطن بكين عدواً محتملاً.

3. التحول من التعاون الدفاعي إلى التعاون الاقتصادي:

بالرغم من قطع علاقات الدفاع بعد حادثة هاربي، وانخفاض عدد الزيارات الرسمية رفيعة المستوى بين الصين و"إسرائيل"، إلا أن العلاقات الاقتصادية كانت بينهما راسخة بحلول سنة 2005 واستمرت بالنمو.

وفي سنة 2013، عندما بدأ بنيامين نتنياهو رئاسة حكومته الثالثة، أعطى الأولوية للعلاقات مع الصين، لكن تزامن مع زيارته للصين صدامٌ آخر مع الولايات المتحدة. إذ اشترطت الحكومة الصينية لزيارة نتنياهو أن تغلق "إسرائيل" قضية في المحكمة، كانت هذه الأخيرة قد تقدمت بها. وتحديداً، طلب الصينيون من نتنياهو أن يضمن أن يمتنع كبار مسؤولي الدفاع الإسرائيليين عن الإدلاء بشهاداتهم أمام محكمة فدرالية في نيويورك ضدّ بنك الصين الحكومي، والمتهم بغسل الأموال الإيرانية بسبب نشاط "إرهابي" من قبل حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني، فوافق نتنياهو.[26] وبالرغم من ردود الفعل الأمريكية الرسمية المستاءة من الموقف الإسرائيلي، إلا أنه في سنة 2005، وبعد تسع سنوات من إجراءات المحكمة إزاء القضية التي اعتُبرت "أكثر قضية تمويل إرهاب مهمة ومثيرة للجدل على الإطلاق تمّ رفعها في نيويورك"، تمّ رفض القضية، والسبب الرسمي هو عدم وجود شهود خبراء.[27] كان قرار نتنياهو في سنة 2013 بالخضوع لتهديدات الصين، وإعطاء الأولوية لزيارته للصين على قضية تاريخية في المحكمة تتناول "الإرهاب"، ولو على حساب الصدام مع الولايات المتحدة، نقطة تحوّل في العلاقات الإسرائيلية – الصينية. وهكذا، وبعد عودته من الصين، أصدر نتنياهو قراراً

[24] Yoram Evron, "Israel's Response to China's Rise: A Dependent State's Dilemma," *Asian Survey*, Vol. 56, No. 2, March/April 2016; Evron, 2013.

[25] Evron, 2013.

[26] More details are available in Roger Cohen, "Did Israel Put Money over Justice?" *New York Times*, February 28, 2015.

[27] Yonah Jeremy Bob, "Exclusive: Historic Case Against Bank of China for Millions in Terror Financing Dismissed," *Jerusalem Post*, August 11, 2015.

حكومياً بالتوسع في جميع الجوانب غير الحساسة للتعاون الإسرائيلي – الصيني.[28] حتى أنه من اللافت أنه في السنة نفسها، بدأت وزارة الاقتصاد بإغلاق مكاتب الملحق الاقتصادي في الولايات المتحدة وأوروبا، وبالمقابل فتحت مكاتب في الصين.[29]

ثالثاً: التصورات والمصالح الصينية في "إسرائيل":

إن للصين أسباب عملية لمصلحتها الدائمة في "إسرائيل". إذ تراها شريكاً لتحقيق أربعة أهداف من السياسة العامة. أولاً، وهو الأهم، يميل المحللون والمسؤولون الصينيون إلى النظر إلى "إسرائيل" كبلد يمكن أن يساعدهم على تحفيز الابتكار المحلي والبحث والتطوير، في بلد يتواصل فيه التحديث الاقتصادي والعسكري. ثانياً، تنظر الصين إلى السياسات والخبرات والتكنولوجيا الإسرائيلية في مجالات الدفاع، والأمن، والإنترنت، ومناهضة "الإرهاب" وسيلة لتعزيز احتياجات الصين في القدرات الأمنية المحلية والعسكرية. ثالثاً، ترى الصين "إسرائيل" لاعباً مهماً في السياسة العامة للصين في الشرق الأوسط، كما أنها تسعى من خلال زيادة العلاقة معها إلى التوازن في العلاقات الوثيقة تاريخياً مع دول أخرى في المنطقة. قد تسعى الصين، ضمن هذا السياق الجيو–استراتيجي، إلى تحقيق تقدم مع حليف رئيسي للولايات المتحدة في المنطقة، بقصد تقويض التحالفات الأمريكية العالمية والشبكات الشريكة. رابعاً، ترى الصين أن "إسرائيل" مكوّن مهم لمبادرة الحزام والطريق.

1. نموذج للابتكار التكنولوجي العالي:

أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في زيارته التي قام بها في آذار/ مارس 2017 للرئيس الصيني شي جينبينغ Xi Jinping، عن إقامة "شراكة شاملة للابتكار" بين "إسرائيل" والصين.[30] تمّ تطوير هذه المبادرة بعد زيارة نتنياهو للصين في أيار/ مايو 2013، حيث أنشأت الحكومتان خلالها خمس فرق عمل في مجالات "التكنولوجيا المتقدمة، وحماية البيئة، والطاقة، والزراعة، والتمويل".[31]

---

[28] Prime Minister's Office, "Tochnit le'kidum ve'harchavat ha'ksharim ha'kalkaliyim bein Israel v'Sin" ["A Plan to Promote and Expand the Economic Relations Between Israel and China"], Jerusalem, June 5, 2014.

[29] Yuval Azulay, "Rotsim La'avod Be'chul: 2,200 Muamadim al 12 Misrot Nispachim Mischariyim" ["Want to Work Abroad: 2,200 Candidates for 12 Commercial Attaché Positions"], *Globes*, December 2, 2013.

[30] Although the term partnership was used in this context, experts explain that China sees Israel as a U.S. ally that will choose Washington if it faces a choice between Beijing and Washington. In addition, China sees the Arab states and Iran as its natural partners in the Middle East, and this excludes the option of partnership with Israel (authors' correspondence with an Israeli expert on China, September 2018).

[31] Gao Yanping, "China-Israel Relations Are Bound to Blossom," *Jerusalem Post*, April 3, 2014.

وبحسب ما ورد، "سيضع الجانبان الأولوية لتعزيز التعاون في مجالات الابتكار العلمي والتكنولوجي، وموارد المياه، والزراعة، والرعاية الطبية، والصحة العامة، والطاقة النظيفة".[32] وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2018، قام نائب رئيس الصين وانج كيشان Wang Qishan بزيارة "إسرائيل" والمشاركة باللجنة الصينية الإسرائيلية المشتركة للتعاون في مجال الابتكار، يرافقه ممثلون عن 13 وزارة.[33] وقد أشار تقرير صدر سنة 2018، إلى أن عدد الشركات الصينية التي تستثمر في كيانات التكنولوجيا الفائقة الإسرائيلية قد ارتفع من 18 عاماً 2013 إلى 34 عاماً 2017، وأن الاستثمار الصيني السنوي في الشركات الناشئة في الفترة 2015–2017 قد تراوح بين 500–600 مليون دولار، وهذا يشكّل 12% من جميع رؤوس الأموال التي جمعتها الشركات الإسرائيلية الناشئة خلال تلك الفترة.[34]

كما عززت الدولتان من شراكاتهما في مجال البحث والتطوير، ورأس المال الاستثماري، والتبادلات بين الأفراد. ففي حزيران/ يونيو 2015، أعلنت الصين أنها ستستثمر 500 مليون دولار في صناديق رأس المال الاستثماري في "إسرائيل" خلال السنوات القليلة التالية.[35] وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2017، أعلنت الشركة الصينية العملاقة للتجارة الإلكترونية علي بابا Alibaba أنها ستفتح مختبر للبحث والتطوير في تل أبيب لتنمية المواهب المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات في "إسرائيل" والخارج.[36] كل هذا النشاط يأتي في أعقاب التبادلات الأكاديمية وتبادل الأفراد الموسعَين، فقد زادت برامج التأشيرات لتبادل التلاميذ بين البلدين، وأعلنت الجامعة التقنية المتقدمة الرائدة في "إسرائيل"، معهد تخنيون – إسرائيل للتكنولوجيا Technion–Israel Institute of Technology، أنها ستفتتح حرماً جامعياً بجامعة شانتو Shantou University بمقاطعة غوانغدونغ.[37] وفي 2015، أعلن المجلس الإسرائيلي للتعليم العالي ووزارة التعليم الصينية عن إنشاء التحالف الجامعي البحثي الإسرائيلي – الصيني 7+7 أو Research University Alliance Israel-China 7+7، لتعزيز البحث والتعاون الأكاديمي بين جامعات الأبحاث في "إسرائيل" والصين.[38]

---

[32] Liu Hua, "Xi Jinping Meets with Israeli Prime Minister Netanyahu," Xinhua, March 21, 2017.
[33] Lilach Baumer, "Chinese Vice President Wang Qishan Lands in Israel for Official Visit," Calcalist Tech, October 22, 2018.
[34] Gil Press, "China and Israel: A Perfect Match, Growing Steady," *Forbes*, February 26, 2018.
[35] Idan Rabi, "China VC to Invest $500m in Israel in 2015," *Globes*, June 3, 2015.
[36] "Alibaba to Open Israel R&D Center," *Globes*, October 11, 2017. Aryeh Tepper, "China's Deepening Interest in Israel," The Tower, No. 30, September 2015.
[37] Aryeh Tepper, "China's Deepening Interest in Israel," *The Tower*, No. 30, September 2015.
[38] Carice Witte and Yehuda Sunshine, "Israel & the Belt & Road Initiative Blue Book Essay," *Sino-Israel Global Network & Academic Leadership Perspectives*, April 26, 2017, p. 10; XIN Center, "China-Israel 7+7 Research Universities Alliance," webpage, undated.

2. الأهمية الجيو–استراتيجية للشرق الأوسط:

ترى بكين أن جميع القوى العظمى في العصر الحديث هم لاعبون بارزون في الشرق الأوسط، وبالتالي هي تسعى أن تحذو حذوهم.[39] وبالتالي ما تزال الصين واحدة من القوى الخارجية الرئيسية التي تحافظ على علاقات ودية مع كل حكومة من حكومات الشرق الأوسط، بما في ذلك إيران، والسعودية، والسلطة الفلسطينية، و"إسرائيل". في كانون الثاني/ يناير 2016، أصدرت وزارة الشؤون الخارجية ورقة السياسة العربية الصينية *China's Arab Policy Paper*، والتي كانت في معظمها مليئة بالبديهيات والتكرار، كما أنها لم تتناول "إسرائيل" البتة، إلا في موقع واحد حيث قالت، "تدعم الصين عملية السلام في الشرق الأوسط وإقامة دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة الكاملة، على أساس حدود ما قبل سنة 1967، وعاصمتها القدس الشرقية".[40]

هناك مجالان واضحان للاختلاف بين المصالح الصينية والإسرائيلية في الشرق الأوسط، وهما الفلسطينيون وإيران. لقد كانت الصين، ومنذ فترة طويلة، داعمةً للقضية الفلسطينية، كما سعت لتعزيز مكانتها ذات القوة الناعمة مع العديد من الدول العربية التي تشعر بأنها محرومة من عملية "السلام" في الشرق الأوسط، ولا يحترمها الغرب بشكلٍ عام. من الجدير بالذكر أن الصين كانت من أوائل من اعترف بالدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة، كما أنها لا تعدُّ حماس منظمة إرهابية.[41] في سنة 2002، عينّت بكين "مبعوثاً خاصاً" للشرق الأوسط، والذي أصدر مقترحات مختلفة لحل النزاع في المنطقة.[42] وأحدث موقف للصين تجاه الصراع الإسرائيلي الفلسطيني كان في كانون الأول/ ديسمبر 2017، حيث نددت بالاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة لـ"إسرائيل"، وصوّتت لصالح قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي رفض الإعلان الأمريكي.[43] وقد صرّح السفير الصيني لدى الأمم المتحدة ليو جي يي Liu Jieyi أن الصين "تدعم قضية الشعب الفلسطيني"، مضيفاً أن "هذا لن يتغيّر أبداً".[44]

---

[39] Andrew Scobell and Alireza Nader, *China in the Middle East: The Wary Dragon*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1229-A, 2016, pp. 15–19.

[40] Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China [中华人民共和国外交部], *China's Arab Policy Paper* [中国对阿拉伯国家政策文件], Beijing, January 2016.

[41] Andrew Scobell and Alireza Nader, *China in the Middle East: The Wary Dragon*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1229-A, 2016, pp. 13–15.

[42] Matt Schiavenza, "What Is China's Plan for the Middle East?" *The Atlantic*, May 10, 2013. This issue is handled comprehensively in Degang Sun and Yahia Zoubir, "China's Participation in Conflict Resolution in the Middle East and North Africa: A Case of Quasi-Mediation Diplomacy?" *Journal of Contemporary China*, Vol. 27, No. 110, 2018, pp. 224–243.

[43] Gao, 2017.

[44] Noa Landau, "In Blow to Trump and Netanyahu, UN Rejects U.S. Recognition of Jerusalem as Israel's Capital," *Haaretz*, December 21, 2017.

لكن يبدو أن تصريحات الصين حول حلّ النزاع الإسرائيلي الفلسطيني تُعد أمراً رمزياً بدلاً من أن تكون مقترحات جادة، بحيث تهدف إلى إبراز صورتها كقوة عظمى، تتحمل مسؤولياتها وتلعب دوراً مهماً في الشرق الأوسط.

لقد عارضت الصين مراراً أي أعمال عسكرية ضدّ إيران، كما أنها لا ترى حزب الله اللبناني المدعوم من طهران منظمة إرهابية.[45] ومنذ سنة 2000، زوّدت الصين إيران بأسلحة بقيمة مئات الملايين من الدولارات، بل في الواقع تأتي بكين في المرتبة الثانية بعد موسكو من حيث قيمة الأسلحة التي تم بيعها إلى طهران خلال العقد الأول من القرن الـ 21.[46] تتمتع بكين بتاريخ طويل من التعاون مع برامج طهران النووية والصاروخية، كما زودتها بمئات من صواريخ كروز cruise missiles المضادة للسفن والمضادة للطائرات.[47] وقد أدت هذه العلاقة في بعض الأحيان إلى تقويض جهود الصين في إقامة علاقات أوثق مع "إسرائيل".

وبشكل عام، يمكن القول إن الصين تعدُّ علاقتها بـ"إسرائيل" امتداداً لجهد أكبر لتقويض علاقات التحالف الرئيسية مع الولايات المتحدة، وقد تبحث عن فرص لإقامة علاقات أوثق مع "إسرائيل" على حساب واشنطن. لكنه، وفي الوقت نفسه، هناك قيود تحد من هذا الإطار، إذ إنّ رغبة الصين في أن يُنظر إليها كشريك محايد وغير متدخل في المنطقة، ونظراً لعلاقاتها التجارية والعسكرية القوية مع بعض البلدان في الشرق الأوسط—بعضها في نزاع مع كل من الغرب و"إسرائيل"—قد تواجه حواجز من شأنها أن تحد من توثيق العلاقات مع "إسرائيل". لكنها، وبالرغم من ذلك، لمّح الصينيون للإسرائيليين أن الوضع الجيو–استراتيجي قد يكون مختلفاً على المدى الطويل—بعد خمسين سنة مثلاً—وقد يكون لمصلحة الصين.[48] لكنه من السابق لأوانه القول ما إذا كان هذا الكلام يعكس النوايا الصينية في المنطقة على المدى الطويل، أو سيدفع "إسرائيل" إلى تغيير سياساتها.

ومع ذلك، تقدم مبادرة الحزام والطريق الصينية طريقاً لتقريب متزايد للمصالح العربية والإسرائيلية، بحيث تتوافق مع مصالح الصين.

---

[45] Scobell and Nader, 2016.
[46] Scobell and Nader, 2016.
[47] See, for example, John Garver, "China-Iran Relations: Cautious Friendship with America's Nemesis," *China Report*, Vol. 49, No. 1, 2013, p. 84.
[48] Telephone conversation with a former U.S. official with extensive experience in Israel-U.S. relations, August 2017.

3. مبادرة الحزام والطريق:

في سنة 2013، وبعد كشف الرئيس شي عما كان يسمى "حزام واحد طريق واحد"، شرعت الصين في برنامج طموح لتعزيز ارتباطاتها في جميع أنحاء آسيا، وإفريقيا، وأوروبا، والشرق الأوسط. يسعى المشروع لبناء شبكة واسعة من البنية التحتية—طرق، وسكك حديد، وموانئ، وخطوط أنابيب—التي تصل الصين بالجوار والعالم الأوسع، وهذا ما يعرف الآن بـ"مبادرة الحزام والطريق"، والتي تتضمن "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" البرّي و"طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين".

بالرغم من قلة الاهتمام بالدور الذي تلعبه "إسرائيل" في مبادرة الحزام والطريق، لكنه من الواضح أن صانعي السياسة الصينيين ينظرون إليها كنقطة مهمة داخل بنية المبادرة. وبالتالي نرى أن الرئيس الصيني شي، وفي أثناء زيارة نتنياهو للصين سنة 2017، قد صرّح بأن الدولتين ستعملان على المضي قدماً وبثبات في مشاريع التعاون الكبرى في إطار البناء المشترك لـ"الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" البرّي و"طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين".[49] وكذلك نتنياهو ذكر في معرض كلامه أن "الجانب الإسرائيلي مستعد للمشاركة الفعالة في البنية التحتية وأطر التعاون الأخرى، وذلك ضمن الحزام الاقتصادي لطريق الحرير البرّي وطريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين".[50]

يبدو أن هناك احتمال أن تكون "إسرائيل" محطة صغيرة لكن مهمة ضمن "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير" البرّي، وأن تكون صلة وصل بين خليج العقبة وقناة السويس. وبالتالي نرى أن شركات البناء الصينية بدأت تشارك، وبشكل متزايد، في مشاريع النقل والبنية التحتية الأخرى في "إسرائيل". ومثال على ذلك، تفاوض شركات الهندسة الصينية حالياً احتمال بناء خط للسكك الحديدية من إيلات إلى أسدود (الذي ينتظر حالياً موافقة الحكومة الإسرائيلية)، وكذلك بناء ميناء جديد في أسدود.[51]

إن مسارات "مبادرة الحزام والطريق" لا تتطلب موانئ بحرية فحسب، بل أيضاً سكك حديدية، ومراكز لوجستية، ومستودعات، ومطارات، وأجهزة وبرمجيات نظام النقل. ومن الممكن أن تسهم الشركات الإسرائيلية المسهمة في هذه المشاريع من خلال تطوير ودمج تقنيات النقل والخدمات اللوجستية، وكذلك الأنظمة المتعلقة مثلاً بالقطارات والطائرات والهندسة البحرية. فمثلاً، في سنة 2014، استحوذت شركة صينية على الشركة الإسرائيلية نكستك تكنولوجيز Nextec Technologies، والتي طوّرت تكنولوجيا القياس لصناعة السيارات والطيران.[52]

---

[49] Liu Hua, 2017.

[50] Liu Hua, 2017.

[51] Dubi Ben-Gedalyahu, 2015; and Niv Elis, "Private Ashdod Port Building Ahead of Schedule, Says Ports Company," *Jerusalem Post*, April 12, 2016.

[52] Galia Lavi, Jingjie He, and Oded Eran, "China and Israel: On the Same Belt and Road?" *Strategic Assessment*, Vol. 18, No. 3, October 2015.

من الجدير بالذكر أن "إسرائيل"، وبحسب أحد مؤشرات الاستثمار الحكومي الصيني، قد بلغت المرتبة 22 من أصل 63 دولة على خط "طريق الحرير البحري للقرن الحادي والعشرين"، كما أن المخاطر التشغيلية للاستثمارات الصينية في "إسرائيل" تعدُّ أقل من المعدل الوسطي مقارنةً بغيرها من الدول الموجودة على الخط نفسه.[53] لكن، وفي الوقت نفسه، من المرجح أن يكون دور "إسرائيل" في مبادرة الحزام والطريق محدوداً، نظراً لصغر حجمها، ومحدودية خطوط النقل مع البلدان في منطقتها، ونقص الخبرة في المشاريع الكبيرة.[54]

4. مواقف مختلطة تجاه "إسرائيل":

بالإضافة إلى الأسباب العملية لتوسيع العلاقات مع "إسرائيل"، إن تصورات صناع السياسة والأكاديميين الصينيين عنها إيجابية للغاية، بدءاً من الإعجاب الصيني الرسمي بالثقافة والتقاليد اليهودية.[55]

ولكن، وبالرغم من هذا، اتخذ المسؤولون الصينيون خطاً أكثر تشدداً، خصوصاً فيما يتعلق بسياسات "إسرائيل" تجاه الفلسطينيين. فمثلاً، في سنة 2001، انتقدت المتحدثة باسم الخارجية الصينية جانغ كيوي Zhang Qiyue استيلاء "إسرائيل" بالقوة على "بيت الشرق"، مقر الممثلين الفلسطينيين شرقي القدس، قائلةً إنّ مثل هذا العمل يفاقم الوضع الإقليمي المتوتر.[56] وكذلك مثلاً، وفي معرض الرد على الغارة الإسرائيلية على أسطول المساعدات إلى غزة، أصدر الناطق باسم الخارجية الصينية ما جاوشو Ma Zhaoxu بياناً يعبّر عن الصدمة حول ما جرى من هجوم ويدينه.[57] كما أن البيانات الصينية الصادرة في الأمم المتحدة تبنت باستمرار مواقف معادية لـ"إسرائيل".

---

[53] Lavi et al., 2015. The statistics were based on Pu Zhuhua and Zhong Feiteng, *The Blue Ocean for Going Abroad: Investment Attractiveness Evaluation of One Belt One Road Countries for Chinese Enterprises*, Beijing: Social Science Academic Press, 2015, p. 125.

[54] Yoram Evron, "OBOR's Impact on Sino-Israeli Relations," in Anoushiravan Ehteshami and Niv Horesh, eds., *China's Presence in the Middle East: The Implications of the One Belt One Road Initiative*, Abingdon, UK: Routledge, 2018.

[55] Benjamin Ivry, "Why Are the Chinese So Obsessed with the Jews?" *Forward*, July 20, 2016.

[56] Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China [中华人民共和国外交部], "Foreign Ministry Spokesperson Zhang Qiyue Speaks on Israel's Forcible Seizure and Shutting of 'Orient House,' Site of Palestinian Representative Organization in East Jerusalem" [外交部发言人章启月就以色列强行占领并关闭巴勒斯坦驻东耶路撒冷代表机构驻地 "东方大夏"发表谈话], August 14, 2001.

[57] "China Condemns Israel's Attack on Gaza Aid Flotilla," China Radio International English, May 31, 2010.

بعيداً عن المواقف الحكومية، كانت هناك انتقادات لـ"إسرائيل" في وسائل الإعلام المختلفة. فمثلاً، في نيسان/ أبريل 2002، صدر مقال شديد الانتقاد لـ"إسرائيل" في صحيفة لايف تايمز *Life Times*، والذي أعيد نشره على الموقع الإلكتروني بيبولز دايلي People's Daily، قائلاً إن "إسرائيل" لم تكتف فقط بالاستيلاء على ما تملكه فلسطين من أراضٍ، بل أيضاً لدى "إسرائيل" مليارا متر مكعب من المياه في مقابل 232 مليون متر مكعب للفلسطينيين... وأنه طالما "إسرائيل" لا تكف عن احتلالها وقمعها لفلسطين، شعب فلسطين لن يتوقف أبداً عن المقاومة.[58] وأيضاً مثلاً، بثّ تلفزيون الصين المركزي China Central Television (CCTV) تقريراً عن نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، قال في أثنائه "أنه خلال الثلاثين عاماً [بعد سنة 1917] من حكم الانتداب البريطاني، تعرضت القدس لاضطرابات كبيرة، إذ تدفقت أعداد كبيرة من اليهود إلى فلسطين، مما ضيّق العيش على السكان الأصليين، العرب".[59] وحتى الأكاديميون الصينيون، عندما يريدون مناقشة قضية الأرض بين الإسرائيليين والفلسطينيين، يستعملون في معظم الأحيان مصطلحَي "الاستيلاء بالقوة" (forcible seizure) أو "الانتزاع" (grabbing) بدلاً من مصطلح حيادي أكثر إلى حد ما وهو "الاحتلال".[60]

إضافة إلى ذلك، يبدو أن الجمهور الصيني لا يشارك النظرة الرسمية لحكومته تجاه "إسرائيل"، والتي هي إيجابية بشكل عام. فمثلاً، استطلاعات الرأي المتكررة التي تجريها هيئة الإذاعة البريطانية BBC World Service، والتي تقيس الرأي العام العالمي حول ما إذا كان لمختلف البلدان تأثير إيجابي أو سلبي بشكل رئيسي في العالم، استطلعت الرأي العام الصيني حول استمرار النظرة السلبية لـ"إسرائيل" (انظر الجدول التالي). فتظهر التقارير أنه في سنة 2006، نسبة النظرة الإيجابية تجاه تأثير "إسرائيل" هو فقط 15%، بينما نسبة النظرة السلبية 57%. ثم ارتفعت في سنة 2013، حيث

---

[58] Peng Hui [彭慧], "The Middle East Conflict: An Inextricable Dead Knot" [中东冲突——解不开的死结], *Life Times* [生活时报], April 2, 2002.

[59] "Palestinian, Syrian Crowds on the Streets, Protest Moving of U.S. Embassy in Israel to Jerusalem" [巴叙民众上街 抗议美驻以使馆迁往耶路撒冷], China Central Television, May 14, 2018.

[60] Wang Nan [王楠], "Analyzing the Israel Factor in Palestine's Economic Development" [巴勒斯坦经济发展中的以色列因素分析], *Arab World Studies* [阿拉伯世界研究], No. 3, May 2008; and Li Rongjian [李荣建], "The Causes of and Developments in the Conflict Between Syria and Israel" [叙利亚与以色列冲突的由来和发展], *Wuhan University Journal (Philosophy & Social Sciences)* [武汉大学学报(哲学社会科学版)], Vol. 57, No. 5, September 2004.

بلغت نسبة النظرة الإيجابية إلى 32% يقابلها 33% نسبة النظرة السلبية. لكن، في آخر استطلاع للرأي في سنة 2017، وبالرغم من أن نسبة النظرة الإيجابية بلغت 34%، إلا أن نسبة النظرة السلبية زادت سوءاً وبلغت 57%. لم تكن نظرة أغلبية أو أكثرية الشعب الصيني يوماً إيجابية تجاه "إسرائيل".

الرأي العام الصيني تجاه نفوذ "إسرائيل" 2006–2017[61]

السنة	إيجابي (%)	سلبي (%)
2006	15	57
2007	23	49
2010	22	40
2011	32	48
2012	23	45
2013	32	33
2014	13	49
2017	34	57

رابعاً: قياس العلاقات الإسرائيلية – الصينية:

1. العلاقات الديبلوماسية:

إن أحد طرق قياس قوة العلاقات السياسية بين أي بلدين، هو معدل الزيارات رفيعة المستوى التي يقوم بها القادة لكل بلد.[62] وباستعمال هذا المقياس في العلاقات بين "إسرائيل" والصين، يظهر أنها بقيت ثابتة نسبياً من سنة 1992 حتى 2018، لكن بالمقابل علاقات الصين – إيران والصين – السعودية قد زادت قوة.

[61] "Israel and Iran Share Most Negative Ratings in Global Poll," BBC World Service, March 6, 2007; "Global Views of USA Improve," BBC World Service, April 2008; "Global Views of United States Improve While Other Countries Decline," BBC World Service, April 18, 2010; "Positive Views of Brazil on the Rise in 2011 BBC Country Rating Poll," BBC World Service, March 7, 2011; "Views of Europe Slide Sharply in Global Poll, While Views of China Improve," BBC World Service, May 10, 2012; "Views of China and India Slide While UK's Ratings Climb: Global Poll," BBC World Service, May 22, 2013; "Negative Views of Russia on the Rise: Global Poll," BBC World Service, June 3, 2014; "Sharp Drop in World Views of U.S., UK: Global Poll," BBC World Service, July 4, 2017.

[62] Although this measure is imperfect, it has proved useful in capturing the extent of the PRC's diplomatic ties, not only with Israel but also with several other countries, as shown in Andrew Scobell et al., *At the Dawn of Belt and Road: China in the Developing World*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-2273-A, 2018

ففي الفترة 1992–2018، قام مسؤولون صينيون كبار بزيارة "إسرائيل" 13 مرة، السعودية 26، وإيران 14 (انظر الرسم البياني رقم 1). إن أكثر زيارات المسؤولين الصينيين لـ"إسرائيل" كانت على مستوى وزراء خارجية، وواحدة على مستوى رئيس دولة. أما السعودية فأكثرها كانت لرئيس دولة بمجموع خمس زيارات. أما إيران، فعدد زيارات وزراء الخارجية كان الأعلى ووصل إلى أربع، لكن اللافت أن إيران قد تلقت ثلاث زيارات من الرؤساء الصينيين المتتالين. وفي سنة 2016، قام الرئيس شي بزيارة طهران، بعد 14 عاماً من آخر زيارة لرئيس صيني، والتقى المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس الإيراني حسن روحاني ووقّع 17 اتفاقية بمليارات الدولارات، كجزء من مبادرة الحزام والطريق.[63]

رسم بياني رقم (1): زيارات مسؤولين صينيين كبار أثناء ولاية ثلاثة رؤساء صينيين 1992–2018[64]

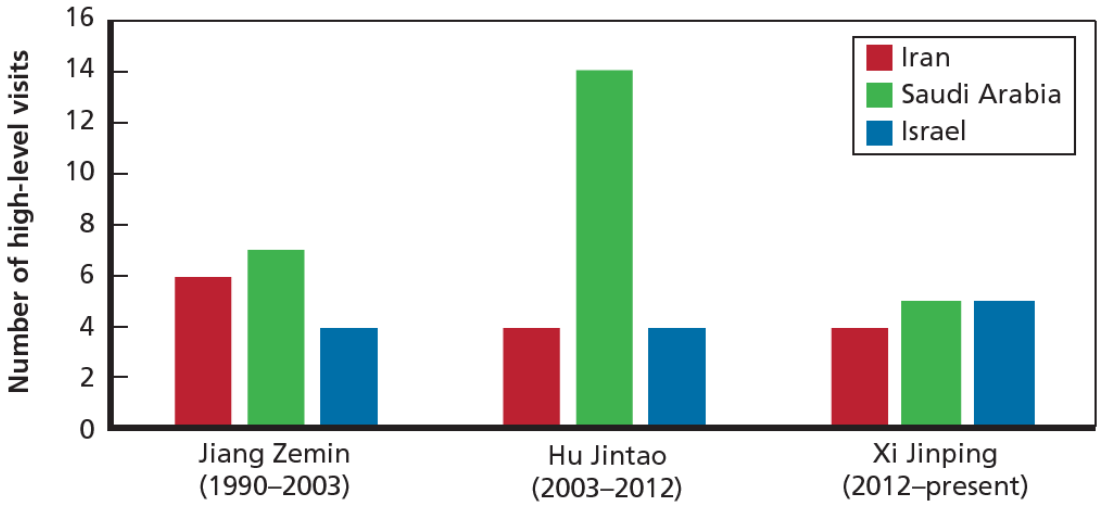

وفي المقابل، في الفترة نفسها 1992–2018، قام مسؤولون رفيعو المستوى من "إسرائيل" والسعودية وإيران بعدد من الزيارات إلى الصين (انظر الرسم البياني رقم 2). فكان عدد زيارات المسؤولين الإسرائيليين للصين 19 (9 على مستوى وزير خارجية، و6 على مستوى رئيس دولة، ورئيس حكومة)، وزيارات المسؤولين الإيرانيين 15 (7 على مستوى رئيس إيران، و7 على مستوى وزير خارجية)، أما السعودية فكانت الأقل زيارة للصين بعدد 7 (2 على مستوى الملك، 2 ولي العهد، و2 وزير خارجية، و1 تجمع بين نائب ولي العهد ووزير الخارجية).

[63] Charlotte Gao, "Iran Protests: What's China's Stance?" *The Diplomat*, January 3, 2018.
[64] Data are from the Ministry of Foreign Affairs of the PRC website; websites of various Chinese diplomatic missions; and such official Chinese news sources as Xinhua, People's Daily, and CCTV.

رسم بياني رقم (2): زيارات مسؤولين كبار للصين أثناء ولاية ثلاثة رؤساء صينيين 1992–2018[65]

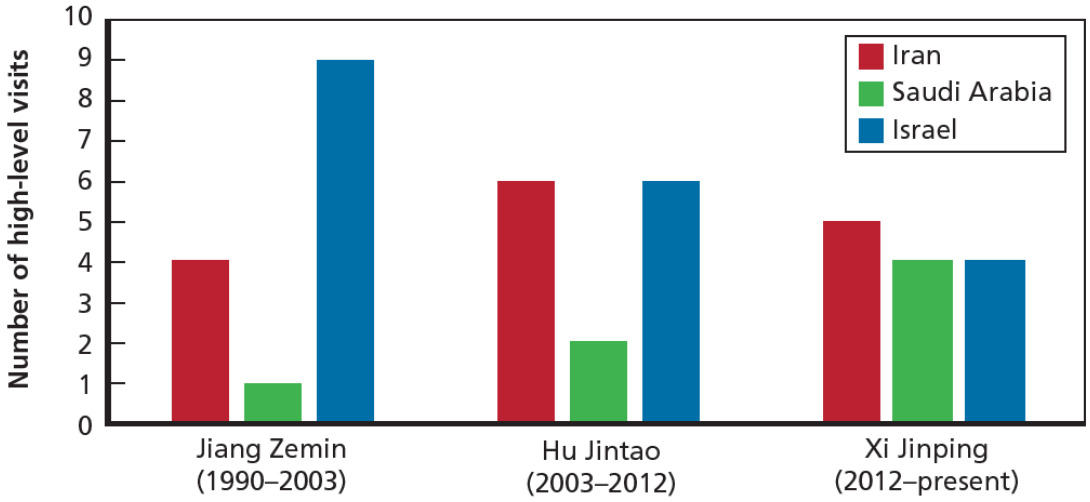

وهناك أيضاً طريقة أخرى لقياس علاقة الصين الديبلوماسية بإيران، وهي سجل تصويتها في مجلس الأمن الدولي على القرارات التي تنتقد "إسرائيل". ففي الفترة 1992–2016، صوتت الصين باستمرار لصالح القرارات [وعددها تسعة] التي تنتقد "إسرائيل". وهنا تجب الإشارة أن تصويت الصين في كل هذه القرارات—ما عدا قرار سنة 1994، حيث اعتُمِد القرار دون تصويت—كان مع أغلبية أعضاء مجلس الأمن وبالتالي ليست حالة منفردة. وبحسب ما ورد، طلب نتنياهو من بكين تغيير أنماط التصويت في منتديات دولية مثل الأمم المتحدة، لكن هكذا تغيّر لم يحدث بعد، وبحسب مسؤولي وزارة الخارجية الإسرائيلية لن يتغير في المدى المنظور، وذلك لما للصين من مصالح متنافسة في الشرق الأوسط.[66]

2. علاقات الدفاع:

ليس لدى الصين و"إسرائيل" بشكل عام علاقة دفاع قوية، وذلك بعكس علاقات الصين الدفاعية مع إيران والسعودية. وقد تمّ التحقق من تطور هذه العلاقة في الفترة 1992–2016 عبر استخدام طرق قياس متنوعة:

[65] Data are from the Ministry of Foreign Affairs of the PRC website; websites of various Chinese diplomatic missions; and additional news sources, such as BBC, Reuters, and Al Arabiy.

[66] Raphael Ahren and Yifeng Zhou, "Netanyahu to Times of Israel Chinese: I Hope Beijing's 'Superb' Relations with Israel Will Affect Its UN Votes," *Times of Israel*, March 23, 2017; discussion with an official at Israel's Ministry of Foreign Affairs, Jerusalem, July 2017.

أ. تبادلات الدفاع رفيعة المستوى:

إن عدد الزيارات الخاصة بتبادلات الدفاع الرفيعة المستوى بين الصين و"إسرائيل" وإيران والسعودية، أقل من الزيارات المدنية رفيعة المستوى. ففي الفترة 1992–2018، كان هناك فقط زيارة واحدة من قبل كبار مسؤولي الدفاع الصينيين إلى إيران (من أصل 14)، و3 إلى السعودية (من أصل 26)، و4 إلى "إسرائيل" (من أصل 13). وبالمقابل، وفي الفترة نفسها، كان هناك 3 زيارات من قبل كبار القادة الإسرائيليين (وزير الدفاع أو رئيس الأركان العامة) للصين (من أصل 19)، و2 من إيران (وزير الدفاع) (من أصل 15)، وزيارة واحدة من السعودية (من أصل 7).

لكن هذه الأرقام لا تروي مدى وعمق علاقات الدفاع بين الصين وهذه الدول. ففي السنوات الأخيرة، كان هناك عدة زيارات على مستوى أدنى، فمثلاً، في أيار/ مايو 2013، قام رئيس المخابرات العسكرية اللواء أفيف كوخافي Aviv Kochavi بزيارة نظيره الصيني اللواء تشن يويي Chen Youyi إلى جانب مسؤولي مخابرات صينيين آخرين.[67] كما قام وفد صيني من 16 من كبار مسؤولي القوات البرية والبحرية والجوية، بزيارة إيران، وعقد محادثات مع العميد كيومارس حيدري Kiomars Heidari،[68] مع غيرها من الزيارات والتبادل العسكري الصيني في المنطقة، التي أخذت تتطور بعدة أشكال ومع العديد من الدول. ففي الفترة 2015–2017، شملت هذه التبادلات زيارات عالية المستوى وزيارات للموانئ في مصر، وسورية، والسعودية، وقطر، وإيران، وتركيا.

ب. نقل الأسلحة:

إن التكنولوجيا المتقدمة التي تتمتع بها "إسرائيل" وعلاقتها الأمنية مع الولايات المتحدة، يجعل موضوع استيراد "إسرائيل" أسلحة من الصين أمراً مستبعداً. أما بالنسبة للصين، فالمعلومات المتوفرة هي فقط لما بين سنة 1992 و2001، وبحسب الخبراء، لم يحدث أي استيراد للأسلحة من "إسرائيل" بعد سنة 2001.[69]

---

[67] Hiddai Segev, "Sino-Israeli Security Relations: In America's Shadow," Middle East Institute, May 15, 2018.

[68] "Iranian Army Commander, Chinese Military Delegation Meet in Tehran," China Military, July 4, 2018.

[69] Authors' correspondence with an Israeli expert on China, December 2018.

وبالرغم من أن المعلومات تشير أن "الصين و"إسرائيل" لا يربطان علاقاتهما الدفاعية مع الدول الأخرى بعلاقاتهما مع بعضهما البعض، إلا أن هناك استثناء بالنسبة لبلدين. إذ يرتبط اعتراض "إسرائيل" على علاقات أوثق بالصين بعلاقات الأخيرة العسكرية مع إيران، وفي المقابل إن الصين غير راضية عن بيع "إسرائيل" أسلحة للهند وكذلك فيتنام.[70]

ج. تمارين مشتركة ونقل التكنولوجيا:

إن مشاركة الصين في الشؤون الدفاعية في منطقة الشرق الأوسط، بشكل عام، كانت محدودة، لكنها أخذت تنمو في العشر سنوات الأخيرة. ففي أيلول/ سبتمبر 2014، مثلاً، أجرت الصين وإيران أول مناورات عسكرية مشتركة بين بحرية الجيش الشعبي الصيني وبحرية الجيش الإيراني.[71] وكذلك مع السعودية، حيث قامت القوات الخاصة من البلدين بأول تدريبات مشتركة لمكافحة الإرهاب.[72] أما بالنسبة للصين و"إسرائيل" فلا يبدو أنهما أجريا أي تدريبات مشتركة.

لكن في سنة 2016، تمّ أول تعاون علني بين مقاول عسكري إسرائيلي والحكومة الصينية، حيث قامت شركة صناعات الفضاء الإسرائيلية Israel Aerospace Industries بإقامة مشروع مشترك بالتعاون مع مجموعة لينجيون (ييتشانغ) للعلوم والتكنولوجيا Lingyun (Yichang) Science and Technology Group لتأسيس أول مؤسسة صينية مدنية للصيانة والإصلاح والترميم في إقليم هوباي.[73]

3. العلاقات الاقتصادية:

إن العلاقات الاقتصادية بين "إسرائيل" والصين مزدهرة، بعكس العلاقات الدفاعية وحتى السياسية بينهما. إذ إن لطلبات براءات الاختراع والمنح أهمية في السياق الإسرائيلي – الصيني، لأن "إسرائيل" هي منتج رئيسي للملكية الفكرية، والصين، في المقابل، تحاول أن تحوّل النمو لديها من ذلك القائم على الاستثمار إلى القائم على الابتكار، إضافة إلى أن عدد براءات الاختراع لديها قد ارتفع بشكل كبير. أما عند الكلام عن التبادل التجاري، فإن ذلك يعني تبادل البضائع فقط، بينما التجارة في الملكية الفكرية ستكون في إطار تجارة الخدمات.

---

[70] "U.S. Approves Israeli Phalcon Sale to India," Press Trust of India, May 22, 2003; authors' correspondence with an Israeli expert on China, September 2018; and Mo Jingxi and Chen Weihua, "China Faults Vietnam on Islands," China Daily USA, August 11, 2016.

[71] Yao Jianing, "First China-Iran Joint Military Exercise Attracts Attention," Ministry of National Defense of the People's Republic of China, September 23, 2014.

[72] Babak Dehghanpisheh, "Iran and China Conduct Naval Drill in Gulf," Reuters, June 18, 2017.

[73] Israel Aerospace Industries, "IAI Deepens Its Ties in China's Civil Aviation Market: IAI to Cooperate with Chinese Lingyun (Yichang) Science and Technology Group Co. Ltd on Establishing a Local MRO Enterprise in the Hubei Province," press release, January 12, 2016.

أ. التبادل التجاري:

منذ تسعينيات القرن الماضي، بدأ حجم التبادل التجاري ينمو وبشكل منتظم (انظر الرسم البياني رقم 3 و4). أما الاستثناء، فقد كان سنة 2009، وهي أسوأ سنة للأزمة المالية العالمية، عندما حصل انخفاض في التجارة في كلا الاتجاهين، وفي سنة 2015 عندما هبطت الواردات الإسرائيلية إلى الصين بينما ارتفعت الواردات الصينية إلى "إسرائيل". ثم صعدت في سنة 2016 الصادرات الصينية إلى "إسرائيل" لتصبح بقيمة 8.2 مليارات دولار، وفي سنة 2017 8.9 مليارات دولار. كذلك الإسرائيليين قد أعلنوا أن صادراتهم إلى الصين بلغت قيمتها 3.3 مليارات دولار في سنة 2016، وبقيت كذلك في سنة 2017 (بالرغم من أن الصين قد أعلنت أن الاستيراد من "إسرائيل" سنة 2017 قد بلغت قيمته 4.2 مليارات دولار).

هناك العديد من النقاط البارزة حول التجارة بين "إسرائيل" والصين، أهمها أن التبادل التجاري بالاتجاهين قد نما بشكل دراماتيكي، وأنه لدى الصين—كما هو الحال مع معظم العالم—فائض تجارة سلع مع "إسرائيل"، وبالمقابل لم يستطع المصدّرون الإسرائيليون اختراق السوق الصيني.[74]

رسم بياني رقم (3): صادرات الصين إلى "إسرائيل" 1992–2016[75]

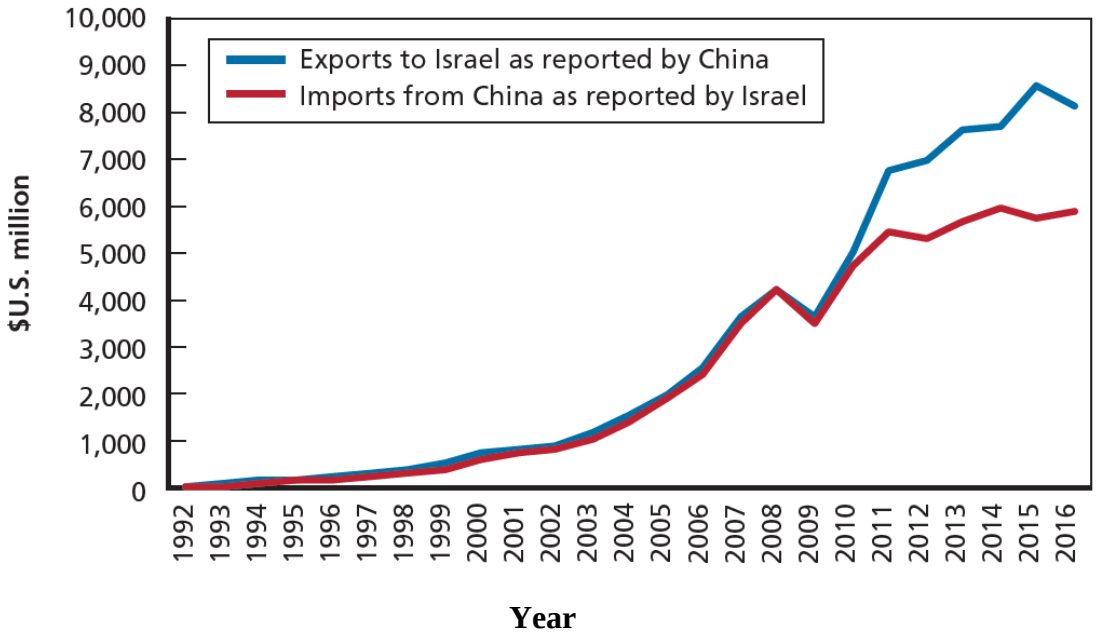

[74] Discussion with Israeli entrepreneurs operating in China, Los Angeles, California, November 2018; discussion with Israeli Ministry of Foreign Affairs official, Santa Monica, California, October 2018; and authors' correspondence with an Israeli expert on China, September 2018.

[75] Data are from UN Comtrade, undated(b).
NOTES: UN Comtrade China exports are data as reported by China and are identical to data in CSYD. UN Comtrade Israel imports are data as reported by Israel.

ونظراً لنقص البيانات، لا يمكن تقدير حجم تجارة الخدمات، التي يمكن أن يكون لـ"إسرائيل" فائض فيها، لكن البيانات الخاصة ببراءات الاختراع تفيد أن هذا هو الحال.

رسم بياني رقم (4): واردات الصين من "إسرائيل" 1992–2018[76]

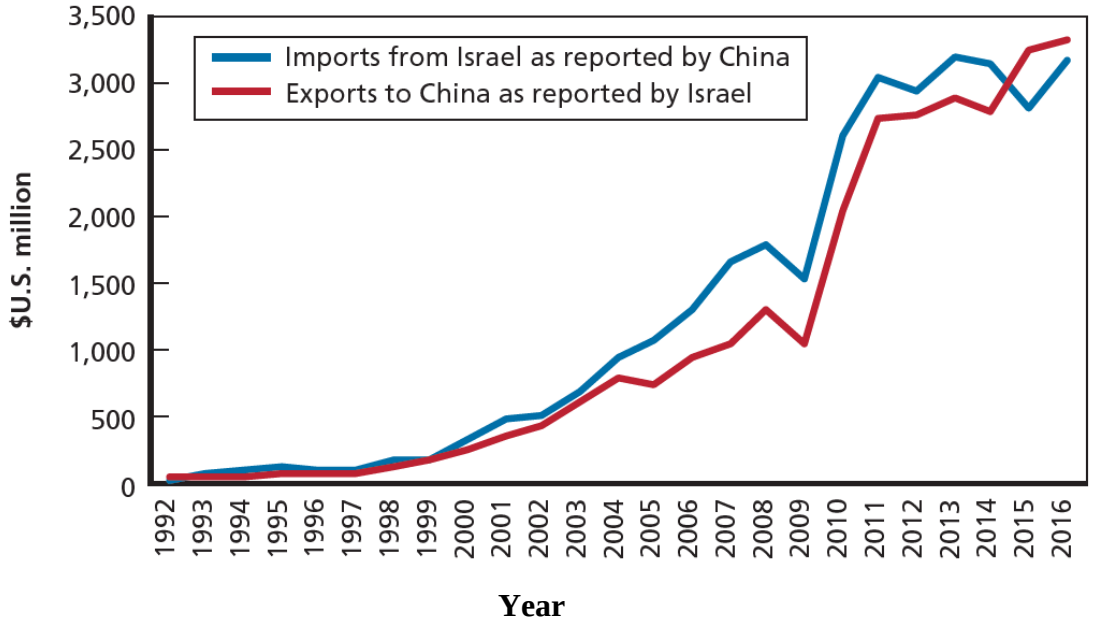

ب. براءات الاختراع:

يعتبر محتوى الملكية الفكرية في البضائع الإسرائيلية الجزء الأكبر من التبادل الاقتصادي بين "إسرائيل" والصين. ويبدو أن "إسرائيل"، منذ التسعينيات، تتجه نحو حماية الملكية الفكرية لديها عبر تسجيل براءات الاختراع في الصين. وفيما يلي نستعرض نوعين من بيانات براءات الاختراع: طلبات براءات الاختراع ومنح براءات الاختراع (انظر الرسم البياني رقم 5).

شهدت الفترة بين 1994–2015 ازدياداً في عدد طلبات ومنح براءات الاختراع الإسرائيلية في الصين، أما عدد طلبات ومنح براءات الاختراع الصينية في "إسرائيل"، وللفترة ذاتها، فقد بقي راكداً. ولم يتجاوز معدل عدد طلبات براءات الاختراع الصينية الـ 21 طلباً في "إسرائيل"، بينما قابله ما معدّله 283 طلباً إسرائيلياً في الصين. أما معدل عدد طلبات الاختراع التي منحتها الصين للإسرائيليين فقد وصل إلى 106، قابله منح "إسرائيل" ما معدله أقل من 6 طلبات براءات اختراع للصينيين.

[76] Data are from UN Comtrade, undated(b).
NOTES: UN Comtrade China imports are data as reported by China and are identical to data in CSYD. UN Comtrade Israel exports are data as reported by Israel.

إن عدم التوازن في حركة براءات الاختراع بين "إسرائيل" والصين يشير إلى أن "إسرائيل" تعدُّ الصين سوقاً قيّماً لبيع المنتجات والخدمات المتعلقة بالملكية الفكرية، وفي المقابل تعدُّ الصين "إسرائيل" مصدراً مهماً للملكية الفكرية، عوضاً عن كونه سوقاً للمنتجات والخدمات المتعلقة بالملكية الفكرية الصينية.

رسم بياني رقم (5): براءات الاختراع الصينية والإسرائيلية 1992–2015[77]

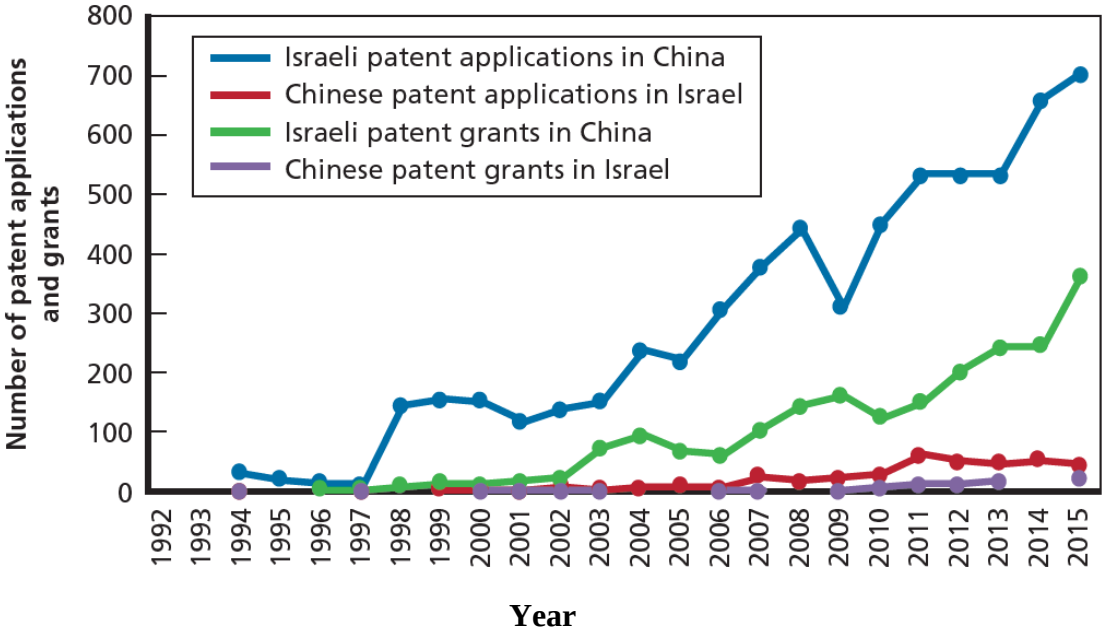

4. العلاقات التعليمية والثقافية:

قد يكون للعلاقات المتعلقة بالتعليم آثار عديدة على العلاقات الأوسع بين البلدين، وذلك أولاً لأن الكثير من الابتكار يبدأ في الجامعات، كما تؤثر التحالفات بين مؤسسات التعليم العالي على سرعة وطبيعة الابتكار، وتطوير التكنولوجيا في بلد ما. ثانياً، إن الدراسة في الخارج تزيد من المعرفة والألفة حول البلد المضيف، مما يؤدي إلى تبادل تجاري أو علاقات ديبلوماسية أقوى في المستقبل. علاوة على ذلك، فإن الجامعات أو المعاهد التعليمية التابعة لبلد ما والعاملة في بلد ثانٍ تساعد في نشر قيَم البلد المصدر. ولقياس العلاقات التعليمية بين "إسرائيل" والصين، عمدنا إلى معرفة عدد معاهد كونفوشيوس في "إسرائيل"؛ وعدد الطلاب الإسرائيليين في الصين وعدد الطلاب الصينيين في "إسرائيل"؛ وعدد البرامج الأكاديمية والجامعات التابعة لكل بلد والموجودة في البلد الآخر؛ وعدد

[77] Data are from the World Intellectual Property Organization, "WIPO IP Statistics Data Center," webpage, accessed 2017.

التبادلات الأكاديمية العليا والزيارات التي حدثت بين البلدين. تدرّس الجامعات الإسرائيلية عن الصين كجزء من برامج الدراسة الآسيوية، لكن يُعدُّ تركيز هذه البرامج على الجوانب المعاصرة والتي لها علاقة بالسياسات محدوداً إلى حدّ ما. أما الجامعات الصينية، فمنذ سنة 2011، هناك أعداد متزايدة منها تقدم دراسات يهودية وإسرائيلية وعبرية.[78]

أ. معاهد كونفوشيوس:

تأسست معاهد كونفوشيوس سنة 2004، وهي مؤسسات ثقافية أجنبية تهدف إلى تعزيز اللغة والثقافة الصينية.[79] ابتداءً من صيف 2017، كان هناك معهدا كونفوشيوس في "إسرائيل"، أحدهما في جامعة تل أبيب Tel Aviv University والآخر في الجامعة العبرية في القدس Hebrew University of Jerusalem. وللمقارنة فقط، لا يوجد معاهد كونفوشيوس في السعودية، بينما هناك اثنان في إيران، وكلاهما في جامعة طهران.

ب. التبادل الطلابي:

في سنة 2014، نشرت النسخة الإلكترونية من صحيفة جوانغمينج دايلي *Guangming Daily*، وهي صحيفة رسمية تابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني Chinese Communist Party (CCP)، أن هناك أكثر من 200 طالب تبادل موجود في "إسرائيل".[80]

في تلك السنة، قام ممثلو الجامعات الإسرائيلية بالسفر إلى الصين والترويج لفرص الدراسة للطلاب الصينيين في "إسرائيل"، بحيث أتيحت 350 منحة دراسية سنوية للطلاب الصينيين (والهنود) للدرجات الجامعية، والدراسات العليا، والدورات الصيفية القصيرة الأجل. هذا بالإضافة لـ 100 زمالة سنوية لما

[78] For Israel university activity, see Anna Etra, "First Israel Studies Program in China to Start This Fall," *Jerusalem Post*, August 5, 2011. For Chinese university activity, a partial list can be found at The Sino-Judaic Institute, "Jewish and Middle Eastern Studies Programs in China," webpage, 2009.

[79] Confucius Institute Headquarters, "About Confucius Institutes," webpage, 2014. Calling China's international cultural and educational outreach centers Confucius Institutes shows how far the country has migrated from its revolutionary Maoist heritage (although some believe that the rule of Xi is a step back in that direction). On November 29, 1966, during the peak of the Cultural Revolution, the Red Guards destroyed Confucius' grave in his family cemetery and exhumed some of the bodies, setting off a period of grave plunder (Sang Ye and Geremie R. Barmé, "The Fate of the Confucius Temple, the Kong Mansion and Kong Cemetery" [孔庙、孔府、孔林], Commemorating Confucius in 1966–67, *China Heritage Quarterly*, No. 20, December 2009).

[80] Sun Tong [孙通], "Israel: The Promised Land of Chinese Exchange Students" [以色列：中国留学生的应许之地], *Guangming Daily* [光明网], June 20, 2014.

بعد الدكتوراه في جميع مجالات البحث.[81] كما يوجد برنامج إضافي للمنح البحثية المشتركة.[82] وهذا يفسر الزيادة في الطلاب الصينيين في "إسرائيل"؛ إذ وفقاً للسفير الصيني لدى "إسرائيل" تشان يونغ شين Zhan Yongxin، وابتداءً من أواخر كانون الثاني/ يناير 2016، بلغ عدد طلاب التبادل الصيني في "إسرائيل" ما يقرب من 1,000طالب.[83] في سنة 2017، مثلاً، أفادت جامعة حيفا وحدها بوجود قرابة 200 طالب صيني مقارنة بـ 20 طالباً في سنة 2013.[84] بالمقابل، أشارت صحيفة جيرويزاليم بوست *Jerusalem Post* أنه أقل من 100 طالب إسرائيلي يتجهون سنوياً إلى الصين لمتابعة الدراسات الأكاديمية.[85] وعلى سبيل المقارنة، بلغ عدد طلاب التبادل الصيني في إيران 163 و875 في السعودية.

ج. البرامج الأكاديمية:

إلى جانب برامج الدراسة في الخارج، فإن الحرم الأكاديمي المشترك هو شكل آخر من أشكال التبادل التعليمي. فمنذ نيسان/ أبريل 2016، لدى "إسرائيل" أربع مؤسسات أو حرم أكاديمي في الصين، في حين أن هذه الأخيرة ليس لديها أي من هذه المؤسسات في "إسرائيل". في أيار/ مايو 2014، أقامت جامعة تل أبيب شراكة مع جامعة تسينغ هوا Tsinghua University لتأسيس مركز شين XIN Center، وهو مركز مشترك للبحوث المبتكرة والتعليم المبتكر، يتم تمويله من قبل الحكومة والمؤسسات الخاصة.[86] وفي كانون الأول/ ديسمبر 2015، بدأ معهد تخنيون – إسرائيل للتكنولوجيا ببناء "جوانجدونغ Guangdong تخنيون – معهد إسرائيل التكنولوجي"، وهو أول جامعة إسرائيلية في الصين، كما هي الثانية فقط بين الجامعات الأجنبية في الصين التي يُسمح لها بوضع برنامج مستقل (أول جامعة سُمح لها بذلك هي جامعة موسكو University of Moscow).[87] بعد أن تمّ الانتهاء من

---

[81] Israeli Council for Higher Education, "Israel Promotes Study Opportunities for Chinese Students," webpage, October 20, 2014.

[82] Israeli Council for Higher Education, "Academic Cooperation with China and India—General Information," webpage, undated.

[83] Li Jingjing [李晶晶], "Chinese Exchange Students in Israel Hold Social Gathering, Singing and Dancing to Celebrate Beginning of Spring" [在以中国留学生举办联欢会 载歌载舞庆新春], *Times of Israel* (Chinese edition) [以色列时报], January 24, 2016.

[84] Sarah Levi, "Chinese Enrollment at Israeli Universities Skyrockets," *Jerusalem Post*, August 14, 2017.

[85] Lidar Gravé-Lazi, "Looking to China for Higher Education," *Jerusalem Post*, May 11, 2016.

[86] Tova Cohen, "Tel Aviv, Tsinghua Universities Set Up $300 mln Research Center," Reuters, May 19, 2014.

[87] Technion–Israel Institute of Technology, "Launch of First Israeli University in China," December 16, 2015; and Avi Blizovski, "Machon Chadash: Ha'Sinim Yilmedu Chadshanut Meha'Yisraelim" ["New Institute: The Chinese Will Learn Innovation from the Israelis"], *PC Anashim U'Mechasvim*, December 26, 2017.

البناء، بدأت باستقبال الطلاب بدءاً من صيف 2017.[88] في آذار/ مارس ونيسان/ أبريل 2016، أسست جامعة بن جوريون في النجف Negev Ben-Gurion University of مركزاً مشتركاً لريادة الأعمال والابتكار مع جامعة جيلين Jilin University، في حين أنشأت جامعة حيفا University of Haifa مبنى أبحاث مشترك في حرم جامعة شرق الصين العادية East China Normal University في شنغهاي.[89]

د. التبادلات الأكاديمية العليا:

تعدُّ هذه التبادلات مهمة لأنها يمكن أن تكون بمثابة علامات بارزة في العلاقة، مما يسفر عنها اتفاقات تعاون رئيسية. لقياس هذه التبادلات، ركزنا على زيارات رؤساء الجامعات والمسؤولين الحكوميين المسؤولين عن قضايا التعليم. فمثلاً، في نيسان/ أبريل 2000، زارت وزيرة التعليم الصيني تشن تشي ليChen Zhili "إسرائيل"، ووقّعت مع وزير التعليم الإسرائيلي اتفاقية تعاون في مجال التعليم.[90] وفي كانون الثاني/ يناير 2015، وفي أثناء زيارة أفيجدور ليبرمان Avigdor Lieberman للصين، وقّع هذا الأخير مع نائب رئيس الوزراء ليو يان دونغ Yandong Liu "خطة العمل لثلاث سنوات بشأن التعاون الصيني – الإسرائيلي في مجال الابتكار" والتي اقترحت تأسيس تحالف الجامعات القائم على البحوث 7+7 بين "إسرائيل" والصين.[91] وفي آذار/ مارس 2016، استضاف مركز شين افتتاح منتدى رؤساء مؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية – الصينية في القدس.[92]

هـ. السياحة:

يبدو أن السياحة بين "إسرائيل" والصين هي بدورها في طريقها إلى الصعود. إذ أشار المكتب المركزي للإحصاء في "إسرائيل" أنه في سنة 2014، بلغ عدد السواح الصينيين في "إسرائيل" 32,400 سائحاً، ثم زاد العدد سنة 2017 ليبلغ 123,900، أي بزيادة 400% في ثلاث سنوات فقط.

و. علاقات ثقافية أخرى:

بعيداً عن العلاقات الثقافية والسياحة، تواصل البلدان ثقافياً بطرق أخرى، منها التقارب الإعلامي، حيث أصدرت صحيفة "ذا تايمز أوف إسرائيل *The Times of Israel*"، وهي صحيفة إسرائيلية كبرى تصدر باللغة الإنجليزية، نسخاً باللغة الصينية إلى جانب العربية والفارسية والفرنسية. أما إذاعة تشينا

---

[88] Ellie Bothwell, "Israel Looks to Asia," *Inside Higher Ed*, July 14, 2017.
[89] David Shamah, "Haifa, Ben-Gurion Universities to Open R&D Centers in China," *Times of Israel*, April 6, 2016.
[90] Embassy of the People's Republic of China in the State of Israel, "Educational Exchanges," webpage, September 21, 2004.
[91] XIN Center, undated.
[92] XIN Center, "XIN Holds Israel-China Higher Education Forum," blog post, March 29, 2016.

بلس China Plus التابعة لـ"إذاعة الصين الدولية China Radio International" الرسمية، فلديها قناة عبرية بالإضافة إلى عشرات اللغات الأخرى.[93] وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2017، أقام مهرجان شنغهاي الدولي للفنون في الصين التاسع عشر The 19th China Shanghai International Arts Festival "أسبوع إسرائيل الثقافي"، وذلك "تكريماً للذكرى الـ 25 لتأسيس العلاقات الديبلوماسية بين الصين وإسرائيل".[94] كما بذل الصينيون من جهتهم جهوداً عبر عدد من المنظمات للترويج لدور الصين الإيجابي في إنقاذ اللاجئين اليهود في أثناء الهولوكوست Holocaust، ومثال على ذلك، أعلنت دار النشر التابعة لجامعة شنغهاي جياو تونغ Shanghai Jiaotong University Publishing House، بأنها ستؤسس "قاعدة بيانات للاجئين اليهود إلى الصين".

خامساً: نظرة عامة على الاستثمار والبناء:

تصب استثمارات الصين بشكل رئيسي في الدول الثرية، وتجري عمليات البناء الصينية عادة في الدول النامية.[95] أما "إسرائيل" فهي تشكل استثناءً لذلك، وذلك لكونها بلداً نامياً ذا قطاع تكنولوجي متطور وكبير، بالإضافة إلى كونها محطة في مسار مبادرة الحزام والطريق الصينية بحيث تعزز من ربط الصين بأوروبا وآسيا وإفريقيا والشرق الأوسط عبر مشاريع بنى تحتية كبرى. وبالتالي تُعدُّ "إسرائيل" مثالاً نادراً لبلد تجري فيه استثمارات ومشاريع صينية كبرى.

لقد درسنا 92 مشروعاً صينياً للاستثمار والبناء في "إسرائيل" بين سنتي 2007 و2018، حيث بلغت حجم الاستثمارات 12.9 مليار دولار، بينما بلغت قيمة العقود لبناء وتشغيل مشاريع بنى تحتية أربعة بلايين دولار.[96] ويرتبط القلق تجاه هذه الاستثمارات بامتلاك الشركات الصينية تكنولوجيا أو بيانات حساسة، بينما يتركز القلق تجاه البناء على استعمال مشاريع البنى التحتية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الصينية. أما تشغيل مشاريع البنى التحتية فقد ينتج عنها مخاطر المراقبة. وبالتالي يثير كل من نشاط البناء والاستثمار مخاوف من النفوذ الاجتماعي والسياسي الصيني.[97]

---

[93] "China Plus," homepage, undated.
[94] Qi Xijia, "Israel Culture Week," *Global Times*, November 2, 2017.
[95] Derek Scissors, "Private Data, Not Private Firms: The Real Issues in Chinese Investment," American Enterprise Institute, Washington, D.C., January 10, 2018.
[96] 2 For comparison, total nominal investment in transport infrastructure and communications from 2007 to 2016 was $34.8 billion (Bank of Israel, Annual Reports, 2007–2016; Values in New Israeli Shekels were converted using exchange rates from the Organisation for Economic Co-operation and Development, National Currency to U.S. Dollar Spot Exchange Rate for Israel [CCUSSP02ILA650N], retrieved from Federal Reserve Bank of St. Louis, July 14, 2018.
[97] Scissors, 2018.

1. بناء وتشغيل البنى التحتية:

نظرنا إلى خمسة مشاريع بنى تحتية رئيسية تمّ تنفيذها أو سيتم تنفيذها في "إسرائيل" من قِبل شركات صينية، وبتكلفة إجمالية تقدر بأكثر من أربعة مليارات دولار. وقد تبين أن هذه المشاريع الخمسة متعلقة ببنى تحتية لها علاقة بالنقل، اثنان منها لهما علاقة بتشغيل منشآت جديدة؛ وستتمم كل هذه المشاريع من قبل شركات صينية مملوكة للدولة. وتتضمن هذه المشاريع توسعة ميناء أسدود، والبناء الجزئي وتشغيل محطة حاويات جديدة في ميناء حيفا لمدة 25 عاماً (أسدود وحيفا هما الميناءان الوحيدان لـ"إسرائيل" على البحر المتوسط)، وبناء وتشغيل شبكة السكك الحديدية الخفيفة لمدينة تل أبيب (تشارك شركتان صينيتان في بناء أقسام مختلفة)، وبناء أنفاق الكرمل (حيث ستكون شركة صينية مقاول فرعي).[98] كما أن هناك مشروع سكة حديد مقترح، وإذا تمت الموافقة عليه ستبنيه شركة صينية مملوكة للدولة بتكلفة نحو مليارَي دولار.[99]

2. الاستثمار:

شكّلت قطاعات الزراعة والتكنولوجيا أكبر أهداف الاستثمار الصيني من حيث القيمة النقدية، بقرابة 5.3 مليارات دولار في الزراعة و5.7 مليارات دولار في التكنولوجيا؛ وقد شكّل هذان القطاعان 87% من الاستثمارات الصينية في "إسرائيل"، كما تركّزت الاستثمارات في الزراعة على التكنولوجيا الزراعية. أما قطاع التكنولوجيا فكان الهدف الأكبر للاستثمار الصيني من حيث نسبتها من العينة التي تمت دراستها: إذ إن 54 من 92 استثماراً كان في قطاع التكنولوجيا، أما القطاعات الأخرى التي استحوذت على اهتمام الاستثمار الصيني فهي الشركات الطبية الحيوية والصيدلانية، وبالنسبة لشركات رأس المال الاستثماري الإسرائيلي والتي قامت الجهات الصينية بتمويلها، فهي تستثمر بشكل أساسي في قطاعات التكنولوجيا أو التكنولوجيا الطبية الحيوية.

[98] Avi Bar-Eli, "Carmelton, Chinese Firm Reach Compromise on Tunnels Project," *Haaretz,* November 3, 2008; Amiram Barkat, "Eilat Railway Hits Financing Buffers," *Globes,* May 21, 2014; Angela Yu, "Chinese Port Operator Signs Deal to Run Israel's Haifa Port," JOC.com, June 2, 2015; David Shamah, "China Firm to Build New Ashdod 'Union Buster' Port," *Times of Israel*, September 23, 2014b; Hedy Cohen, "Arison, Chinese Co Win TA Light Rail Underground Tender," *Globes,* May 19, 2015; and China Railway Construction Corporation Ltd., "CCECC Signs Israel's First Light Rail Operation Maintenance Contract," webpage, November 16, 2017.

[99] Barkat, 2014.

رسم بياني رقم (6): استثمارات الصين في "إسرائيل" بحسب القطاع 2007–2018[100]

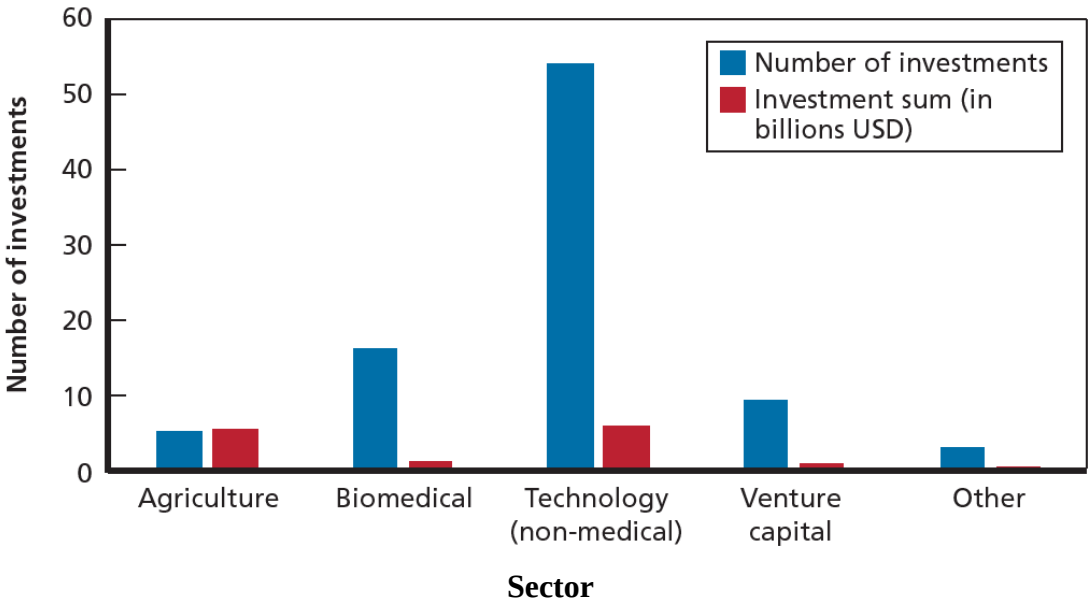

3. الجهات الصينية:

لقد تمّ تحديد 11 شركة صينية تثير مخاوف محتملة لـ"إسرائيل" أو الولايات المتحدة، وذلك من أصل 42 شركة صينية تشارك في مشاريع الاستثمار والبنية التحتية في "إسرائيل". ومن هذه المخاوف العلاقات مع الجيش الصيني أو الحكومة؛ الأمور المتعلقة بالأمن أو الخصوصية أو الرقابة؛ أنشطة تجارية مع خصوم "إسرائيل"، مثل إيران؛ والآثار المحتملة للتنمية الصينية وتشغيل البنية التحتية الرئيسية التي قد تكون مهمة لأمن "إسرائيل". ومن أهم شركات رأس المال الاستثماري في "إسرائيل" هورايزون فينتشرز Horizons Ventures، والتي تركز على الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المزعزعة (disruptive technology start-ups)، إذ إنها استثمرت في شركات إسرائيلية أكثر من أي جهات صينية أخرى: 21 من أصل 92 استثماراً، بقيمة تبلغ 273 مليون دولار. وقد وُصف لي كا شينج Li Ka Shing، أغنى رجل في هونج كونج والرجل الرئيسي وراء شركة هورايزون بأنه "المستثمر الأجنبي الأكثر نشاطاً" في "إسرائيل"، والذي قد تبرّع أيضاً عبر مؤسسة لي كا شينج Li Ka Shing Foundation لمعهد تخنيون – إسرائيل للتكنولوجيا في حيفا بمبلغ 130 مليون دولار بهدف "تعزيز نقل المعرفة بين الصين وإسرائيل".[101]

[100] Authors' assessments from sources described in Appendix A.
[101] Shu-Ching Jean Chen, "Li Ka-shing and Horizons Ventures: The Making of a Venture Powerhouse," *Forbes*, March 12, 2014.

4. ارتباطات بالجيش والحكومة:

تشكّل طبيعة ارتباطات الشركات الصينية—التي تستثمر أو تبني مشاريع البنى التحتية الكبرى في "إسرائيل"—بالحكومة الصينية أو القوات المسلحة أو الكيانات العسكرية مصدر قلق رئيسي. وتُعدُّ مخاطر الأمن السيبراني وإمكانية نقل التقنيات الحساسة من القضايا الأساسية، لكون الشركات المستثمرة مرتبطة بالجيش والحكومة، حيث إن العلاقات مع النشاط العسكري الصيني المُعترض عليها تشكِّل عملية البناء فيه مبعث القلق الرئيسي. أضف إلى ذلك أن المراقبة هي أيضاً مصدر قلق لبعض الاستثمارات، خصوصاً في قطاع الاتصالات، وفي عقود تشغيل البنى التحتية الرئيسية مثل السكك الحديدية والموانئ.

فقد أكملت إحدى الشركات المملوكة للدولة الصينية، والتي تعمل في مشاريع البنية التحتية في "إسرائيل"، أعمالاً للقوات المسلحة الصينية، ومن ضمنها عملاً في بحر الصين الجنوبي. كما أنه من بين الشركات التي تستثمر في "إسرائيل"، شركتا الاتصالات هواواي Huawei Technologies وزد تي إي ZTE Corporation، والمعروفتان بشكل خاص بارتباطاتهما الحكومية والعسكرية قليلة الشفافية، كما تحيط بها أيضاً مشاكل أمنية محتملة. ومن مصادر القلق أيضاً وجود شركات تتلقى دعماً مباشراً من الحكومة لتطوير تقنيات ذات الاستخدام المزدوج، كما أن بعض مدراء الشركات لديهم ارتباطات بالحكومة، وذلك إما لشغلهم مناصب حكومية، أو لعلاقتهم الشخصية مع كبار المسؤولين أو العائلية بالحزب الحاكم ("princelings").[102]

ومن الأمثلة قامت شركة ميناء الصين الهندسية China Harbour Engineering Company، ببناء محطة أرضية لقمر اصطناعي في الأرجنتين يديرها جيش التحرير الشعبي الصيني، وبالرغم من الزعم أن الهدف من المحطة هو البحث العلمي، إلا أن الطبيعة السرية، والموقع الملائم، والعلاقات مع قسم التسلح العام في الجيش الصيني ومركز شيان Xi'an لتتبع ومراقبة الأقمار الصناعية، قد دفع بالعديد من المراقبين إلى الشك في أنها تعمل كموقع لجمع المعلومات الاستخباراتية.[103] ولقد تعاقدت هذه الشركة نفسها مع "إسرائيل" لبناء ميناء أسدود.[104]

---

[102] The term *princelings* refers to relations, particularly descendants, of high-ranking former CCP officials. Princelings often are perceived to receive preferential treatment from this status. Many princelings also hold high-level positions in government or business.

[103] Victor Robert Lee, "China Builds Space-Monitoring Base in the Americas," The Diplomat, May 24, 2016.

[104] Shamah, 2014b.

أما شركة هواواي، والتي أصدرت لجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأمريكي U.S. House of Representatives Permanent Select Committee on Intelligence تقريراً بشأنها في تشرين الأول/ أكتوبر 2012، استنتج فيه أن "لدى هواواي ارتباطات وعلاقات مع القيادة الصينية ترفض الكشف عنها"، فإن رن تشنغ فاي Ren Zhengfei، مؤسس ورئيس هواواي، يُقال إنه كان المدير السابق لأكاديمية هندسة المعلومات الخاصة بالجيش الصيني والتي يعتقد أنها تابعة لقسم استخبارات الإشارة الصيني. كما أضاف التقرير أعلاه أن هناك روايات غير مؤكدة تفيد بأن رئيسة مجلس إدارة هواواي سُن يافانغ Sun Yafang كانت تعمل سابقاً في وزارة أمن الدولة (وهي الوكالة الرئيسية في الصين المسؤولة عن الاستخبارات الخارجية). وقد تلقت لجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأمريكي إثباتاً آخر من موظف سابق لدى هواواي، يفيد أن الشركة قد قدمت "خدمات الشبكة الخاصة لجهة، يعتقد الموظف، أنها وحدة نخبة للحرب الإلكترونية في الجيش الصيني". أما في "إسرائيل" لا توجد قيود على منتجات هواواي، ومما يثير القلق أن الشركة استثمرت في شركتي تكنولوجيا إسرائيلية على الأقل وهما شبكات توجا Toga Networks وهيكزا تاير HexaTier. وقد كان استثمار هواواي في توجا متخفٍ وغير مبلَّغ عنه، وبالتالي إن هذه السرية وعدم اليقين المستمر لطبيعة علاقة هواواي وتوجا هما مبعث قلق للولايات المتحدة.[105]

5. مخاوف متعلقة بالأمن والرقابة:

إن العديد من شركات التكنولوجيا الصينية التي تستثمر في "إسرائيل" إما تلقت تنبيهاً يتعلق بالثغرات الأمنية في منتجاتها أو أنها معروفة بمشاركتها في جهود الرقابة الصينية. وليس معروفاً ما إذا كانت الثغرات الأمنية هي ببساطة نتيجة إهمال، أو أنها ممارسة عادية لشركات التكنولوجيا، أو يتم تضمينها عمداً لتمكين مراقبة الحكومة. كما أن المطلوب من شركات الإنترنت الصينية الامتثال لتوجيهات الرقابة، وتسليم بيانات المستخدم إلى الحكومة الصينية عند الطلب إذا ما كانت البيانات مخزّنة في خوادم (servers) صينية. وبالتالي تثير هذه المتطلبات مخاوف سياسية محتملة متعلقة باستثمارات هذه الشركات في "إسرائيل". وأيضاً، فإن المتصفحات (browsers) الخاصة بعمالقة التكنولوجيا الصينية تنسنت Tencent وعلي بابا وبايدو Baidu تحتوي على "نقاط ضعف أمنية لافتة"، مما يجعل بيانات المستخدم عرضة للرقابة والمهاجمين الخبيثين (malicious attackers)، وذلك

[105] Orr Hirschauge, "China's Huawei Is Coy on Ties to Israeli Firm," *Wall Street Journal*, June 2, 2016.

بحسب ذا سيتيزين لاب The Citizen Lab، المركز البحثي في كلية منك للشؤون العالمية Munk Affairs School of Global في جامعة تورونتو University of Toronto.[106]

وقد واجهت شركة لينوفو Lenovo انتقادات متعلقة بالجوانب الأمنية بمنتجاتها، خصوصاً مع البرمجيات المثبتة مسبقاً على أجهزتها. ففي سنة 2015، واجهت لينوفو ردود فعل قوية تجاه برنامج سوبرفيش Superfish، وهو برنامج مثبت مسبقاً على بعض أجهزة الكومبيوتر. وقد كان مصمَّماً ليكون برنامجاً للإعلان يهدف إلى تحسين تجربة المستخدم في التسوّق، لكنه جعل الأجهزة عُرضة للهجمات المتعددة، ومن بينها السماح للمهاجمين برؤية حركة المستخدم المشفّرة على الإنترنت، أو خداع المستخدمين للوثوق بمواقع وبرامج مزيفة.[107] ومن اللافت أن نقاط ضعف سوبرفيش تمّ إدخالها عبر شفرة أنتجتها شركة كوموديا Komodia الإسرائيلية وليس شركة لينوفو نفسها.

6. الأعمال الصينية في إيران:

مصدر قلق أخير، وهو أن الشركات الصينية التي تستثمر أو تبني بنى تحتية في "إسرائيل" قد تكون تتعامل مع أعداء هذه الأخيرة، الأمر الذي قد يتعارض مع مصالحها.[108] وبالرغم من أن هذا قد يكون صحيحاً لشركات من دول أخرى تتعامل معها "إسرائيل"، إلا أن الشركات الصينية التي تستثمر في "إسرائيل" قد تكون مملوكة من الدولة، والدولة الصينية لديها امتداد كبير حتى داخل الشركات الصينية الخاصة، وبالتالي فإن قضية [التعامل مع أعداء "إسرائيل"] أمر أكثر بروزاً في الشركات الصينية.

فعلى سبيل المثال، أجرت مجموعة سكك حديد الأنفاق الصينية China Railway Tunnel Group أعمالاً مع إيران، فوقّعت الشركة الأم، مجموعة سكك حديد الصين المحدودة China Railway Group Limited، عقداً بأكثر من مليارَي دولار لبناء خط سكة حديد عالي السرعة من طهران إلى قم ومن ثم إلى أصفهان.[109] وبالمقابل، وبعد ثلاثة أشهر من توقيع هذا العقد، ربحت مجموعة سكك حديد الأنفاق الصينية، في أيار/ مايو 2015، عقداً بـ 800 مليون دولار لبناء جزء من السكك الحديدية الخفيفة في تل أبيب.[110]

---

[106] Jeffrey Knockel, Adam Senft, and Ron Deibert, "Wup! There It Is: Privacy and Security Issues in QQ Browser," The Citizen Lab, March 28, 2016.

[107] Paul Ducklin, "Lenovo 'Superfish' Controversy—What You Need to Know," *Naked Security* by Sophos, February 20, 2015; Jim Finkle, "U.S. Urges Removing Superfish Program from Lenovo Laptops," Reuters, February 20, 2015.

[108] For more detail, see Scobell and Nader, 2016, Chapter 4.

[109] Iran Finalizes €2.2b Rail Deal with China's CMC—Exclusive," *Financial Tribune,* May 20, 2017; "Iran Launches $2.7bn High-Speed Rail Project," *Trade Arabia,* February 26, 2015.

[110] *Times of Israel* Staff, "Chinese Company Connects Tel Aviv Rail, Tehran," July 6, 2015.

7. التنمية الصينية للبنية التحتية الرئيسية:

بالرغم من بدء المشاريع الصينية في "إسرائيل" قبل عام من إعلان الصين عن مبادرة الحزام والطريق، إلا أنه يمكن اعتبار ما تبنيه الصين وتديره في "إسرائيل" من موانئ وسكك حديد وطرقات جزءاً من المبادرة، خصوصاً وأن هذه الأخيرة ترتكز على الجهود الصينية طويلة الأمد للمضي باتجاه الغرب. وبالنسبة للمرافئ، وهي الجزء البحري من المبادرة، فإن الشركات الصينية تعمل على تطوير البنى التحتية للمرافئ في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط، كما استحوذت الشركات الصينية المملوكة للدولة على محطات شحن في موانئ أوروبية.[111]

تعد "إسرائيل" الموانئ بنى تحتية رئيسية وبالتالي تتطلب حماية خاصة لها.[112] وبالرغم من ذلك، فقد دخلت شركات صينية مملوكة من الدولة السوق الإسرائيلية، كمقاولين أساسيين أو فرعيين أو كمورّدين، وفازوا بمناقصات لبناء وتشغيل موانئ جديدة—وكذلك أساسيات نقل أخرى، والتي تعدُّها "إسرائيل" بنى تحتية حرجة، مثل سكك الحديد—بدون تدقيق شامل [لهذه الشركات].[113]

وهكذا فإننا نرى أنه أصبح لدى الوجود العسكري الأمريكي والإسرائيلي في حيفا مخاوف من تشغيل شركة صينية لمحطة للحاويات في الميناء المدني المجاور. إذ تعدُّ حيفا ميناء متكرر للأسطول السادس الأمريكي U.S. Sixth Fleet وكذلك قاعدة للغواصات الإسرائيلية.[114] لقد فازت مجموعة الميناء الدولي في شنجهاي Shanghai International Port Group بعقد لمدة 25 عاماً، ابتداءً من سنة 2021، لتشغيل محطة بايبورت Bayport Terminal في ميناء حيفا، والذي يجاور ميناء بحري حكومي.[115]

تصوِّر الصين طبيعة نشاط تطوير المرافئ أنه اقتصادي الجانب، وكذلك فإن العديد من المستفيدين يرون في العطاءات الصينية لبناء البنى التحتية، والتي هي نسبياً فعالة من حيث التكلفة، فرصة

---

[111] Keith Johnson, "Why Is China Buying Up Europe's Ports?" *Foreign Policy*, February 2, 2018. For a broader discussion of China's port investments, see Devin Thorne and Ben Spevack, *Harbored Ambitions: How China's Port Investments Are Strategically Reshaping the Indo-Pacific*, C4ADS, April 17, 2018.

[112] Roy Goldschmidt, "Hakiberneti Veha'Hagana Al Tashtiyot Chiyuniyot" ["Cyber Space and Defense on Essential Infrastructure"], Haknesset [The Knesset], Merkaz Hamida Veha'Mechkar [Center for Research and Information], May 12, 2013.

[113] Amos Harel, "Israel Is Giving China the Keys to Its Largest Port—and the U.S. Navy May Abandon Israel," *Haaretz*, September 17, 2018.

[114] Justin Jalil, "Israel Navy Welcomes New Submarine in Haifa," *Times of Israel*, September 23, 2014; U.S. 6th Fleet, webpage, 2017.

[115] Yu, 2015. "Shanghai Wins Haifa Terminal Concession," Port Technology, April 13, 2016; "Haifa Container Terminal Deal with China's SIPG Under Review," PortSEurope, December 23, 2018.

اقتصادية، قد تدفع، في بعض الأحيان، الأطراف لتجاوز التداعيات السياسية والأمنية، ولتدقيق أقل في الصفقات. ولقد بدأ بعض المراقبين بملاحظة الآثار المحتملة على مصالح "إسرائيل" الأمنية، وخصوصاً فيما يتعلق بتأثير المشاركة الصينية في الموانئ الإسرائيلية على استعداد الجيش الأمريكي بالعمل في تلك المناطق، هذا، وليس واضحاً فيما إذا كان هذا الجيش يميّز بين سيطرة صينية على ميناء كامل وأعمال صينية في قسم من ميناء. وقد صرّح السفير الأمريكي السابق في "إسرائيل" دان شابيرو Dan Shapiro لصحيفة "ذا تايمز أوف إسرائيل" قائلاً، "يشكّل عمل شركة صينية في ميناء أحد الحلفاء المقربين تحدياً ولربما خطراً على العمليات البحرية الأمريكية".[116] تعمل شركة ميناء الصين الهندسية الحكومية China Harbour Engineering Company—CHEC في ميناء أسدود بشكل محاذي لقاعدة "إسرائيل" البحرية، ولشركة الكهرباء الوطنية، ولمعامل التكرير في المنطقة، ولاثنين من مشاريع البنى التحتية الرئيسية الأخرى.

وبالإضافة إلى الموانئ، تعمل الشركات الصينية على مشاريع بنى تحتية رئيسية أخرى، خصوصاً المواصلات. ويجذب "إسرائيل" العطاءات الصينية الفعالة من حيث التكلفة، والالتزام الصيني بإنجاز المشاريع في وقت ضيّق، واهتمام الصين بتمويل أجزاء من المشاريع. كما ترى "إسرائيل" في علاقتها مع مبادرة الحزام والطريق فرصة لتحسين علاقتها بالصين بشكل عام، وكذلك فرص اقتصادية مفتوحة للشركات الإسرائيلية.[117] لذلك وبالرغم من أن وزارة الدفاع الإسرائيلية تحصر جميع المناقصات لموردين إسرائيليين أو لموردين أجانب لا يمتّون بصلة لجهة حكومية، فإن الوزارات الأخرى لا تفرض هكذا قيود. لكن، وفي بعض الحالات، أخذ منظمون لقطاعات معينة يمنعون العطاءات الصينية للاستحواذ على بعض الموجودات—مثلاً، شركتي التأمين كلال وفينيكس—وذلك خوفاً من سيطرة شركات أجنبية على مئات المليارات من الشيكل (قرابة 28 مليار دولار) قيمة المدخرات ومعاشات التقاعد.[118] بالمقابل، لا يبدو أن المسؤولين في قطاعي المواصلات والطاقة مهتمون لهذه الاعتبارات، بل بالعكس، هم يرون أن هناك قيمة في توفير الشركات الصينية للتكاليف وتحسينها للكفاءة.[119]

---

[116] Raphael Ahren, "Has Israel Made a Huge Mistake Letting a Chinese Firm Run Part of Haifa Port?" *Times of Israel*, December 20, 2018.

[117] Ben-Gedalyahu, 2015.

[118] Yossi Melman, "Cause for Concern? Chinese Investment and Israel's National Security," *Jerusalem Post*, April 7, 2018. In 2017, the average exchange rate was 3.5755 Israeli shekels to the U.S. dollar, so 100 billion worth of shekels would be the equivalent of $28 billion (Organisation for Economic Co-operation and Development, 2018).

[119] Sonia Gorodisky, "Shuv Chevra Sinit Zachta Be'Michraz Tashtiyot Anak; Sakkana o Hizdamnut?" ["Again a Chinese Company Won a Giant Infrastructure Tender; Danger or Opportunity?"], *Globes*, March 4, 2018.

ولقد أشار إفرايم هاليفي Efraim Halevy، الرئيس السابق للموساد (جهاز المخابرات الإسرائيلي) إلى مخاطر بناء وإدارة بنى تحتية في "إسرائيل" من قِبل شركات صينية تملكها الدولة. وبالرغم من أن هاليفي لا يعارض العلاقات الاقتصادية مع الصين، إلا أنه يخشى أن تستغل الصين سيطرتها على ممتلكات أساسية في "إسرائيل" ضد [مصالح] هذه الأخيرة، وذلك لوجود علاقات وطيدة بين هذه الشركات والدولة الصينية.[120]

وفي آذار/ مارس 2018، أثار قادة إسرائيليون الحديث عن مخاطر مماثلة، حيث ناقش أربعة من أعضاء الكنيست، من أحزاب مختلفة، في لجنة الشؤون الخارجية والأمن بالكنيست موضوع: "سياسة إسرائيل تجاه دخول كيانات صينية مناطق استراتيجية في إسرائيل"، والتي ركزت على المخاطر السياسية والأمنية.[121] وفي تموز/ يوليو 2018، وللمرة الأولى، أجرت اللجنة نقاشاً سرياً،[122] حيث أشار المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء آفي سيمهون Simhon Avi إلى إمكانية إنشاء الدولة لـ "جسم أو فريق من شأنه فحص الاستثمارات الأجنبية، وهي خطوة تُفهم أنها تستهدف الصين"، مع تناقض صارخ للسياسة الحالية للحكومة الإسرائيلية التي تشجع الاستثمار الأجنبي الصيني. ويرى البعض أن هذا الاقتراح متأثر بالتحولات في المواقف الأمريكية والأوروبية تجاه الاستثمارات الصينية.[123]

ومنذ ذلك الحين، أعرب خبراء أمن بارزين في "إسرائيل" عن قلقهم إزاء التورط الصيني المتعمق في قطاعي التكنولوجيا والبنى التحتية، ومن ضمنهم ناداف أرجمان Nadav Argaman، رئيس الشين بيت Shin Bet، جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي، والذي دعا في كانون الثاني/ يناير 2019 إلى إنشاء آلية لفحص الاستثمارات الأجنبية.[124] ويقال إن المجلس الاقتصادي الوطني الإسرائيلي ومجلس الأمن القومي National Security Council (NSC)—وفي الغالب استجابة للمخاوف من الضغط

---

[120] Efraim Halevy, "Meoravut Sin Be'Kav Harakevet Le'Eilat: Haim Hi Retsuya Le'Medinat Yisrael?" ["China's Involvement in the Train Line to Eilat: Is It Desirable for the State of Israel?"], Shasha Center for Strategic Studies, The Hebrew University in Jerusalem, 2014.

[121] Melman, 2018.

[122] Conversations with a former senior official with Israel's Ministry of Labor, Tel Aviv, July 2018, and an Israeli think tank team, Tel Aviv, July 2018. Reference to the hearing also was included in Barak Ravid, "Scoop: Netanyahu's Senior Economic Adviser Backs Trump's Trade War with China," Axios, July 12, 2018.

[123] Hagai Amit, "In Turnaround, Israel May Form Body to Vet Foreign Investment," *Haaretz*, July 16, 2018.

[124] "Chinese Investments in Israel Could Pose Security Threat, Shin Bet Chief Warns," *Haaretz*, January 9, 2019.

الأمريكي—يعملان على خطة لفحص الاستثمارات الأجنبية.[125] لكن منذ كانون الثاني/ يناير 2019 لم تصدر خطة رسمية. من ناحية أخرى، يبدو أن هناك تحوّل في السياسة حيث ورد أن "إسرائيل" تنوي منع الشركات الصينية والتركية من التنافس في عملية مناقصة لإنشاء مطار دولي جديد، وذلك لوجود مخاوف من التجسس الصيني وتوترات ديبلوماسية مع تركيا. وبالرغم من عدم استهداف الصين بعينها في هذا المنع، إلا أن المناقصة اقتصرت على شركات من الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) North Atlantic Treaty Organization (NATO).[126]

8. الشركات الإسرائيلية:

إن الشركات الإسرائيلية التي تتلقى استثمارات صينية قد تؤدي إلى إيجاد ثغرات أمنية أو قلق لدى "إسرائيل" أو الولايات المتحدة. فتمّ، مثلاً، انتقاد بيع تنوفا Tnuva—أكبر تكتل أغذية إسرائيلية ورمز للصناعة المحلية—لشركة برايت فود Bright Food الصينية، وبشكل علني كبير، مما أثار جدلاً حول هذه الصفقة داخل الحكومة الإسرائيلية. فتمّ اقتراح مشروع قانون لتنظيم الاستثمارات الأجنبية بشكل عام، مع أن المقصود به هو الصين بشكل خاص.[127] لكن الحكومة الإسرائيلية منعت مشروع القانون، كما دعمت وزارة المال الصفقة على أساس أن الشركات الصينية لا تختلف عن أي لاعب اقتصادي آخر، وأن الوزارة ستضمن دائماً استطاعة المستهلك الإسرائيلي شراء المواد الغذائية "بأسعار معقولة"، بغض النظر عن هوية البائع.[128]

تشكل معظم الشركات الإسرائيلية، ما عدا تنوفا، مخاوف متعلقة بالتكنولوجيا. إذ يمكن ربط المخاوف بشأن التملّك الصيني لشركات التكنولوجيا الإسرائيلية بمواضيع نقل التكنولوجيا العسكرية، وأمن وخصوصية بيانات الزبائن، وقدرة الحفاظ على حقوق الملكية الفكرية. بالموضوع الأول، هناك استثمارات صينية في شركات تعمل على أشباه الموصلات semiconductors، والذكاء الاصطناعي، واتصالات الأقمار الصناعية، وغيرها من التكنولوجيا الثنائية الاستعمال، هذا مع العلم أن الشركات الإسرائيلية قد لا تكون تعمل بشكل مباشر على تطبيقات عسكرية. أما الاستثمار الصيني في شركات التكنولوجيا التي تعمل في مجالات الاتصالات والأمن السيبراني فيثير موضوعي الأمن وخصوصية

---

[125] "Chinese Investments in Israel Could Pose Security Threat, Shin Bet Chief Warns," *Haaretz*, January 9, 2019; Hagai Amit, "Israel Moving Ahead with Law to Vet Foreign Investment," *Haaretz*, December 20, 2018.

[126] *Times of Israel* Staff, "Israel Said to Bar China, Turkey from Bidding for $40 Million Airport Tender," *Times of Israel*, January 25, 2019.

[127] Evron, 2017.

[128] Navit Zomer, "Rosh HaMosad Lesha'avar: Shlita Zaar Be'neches Cmo Tnuva – Sakana" ["Former Mossad Head: Foreign Control in an Asset like Tnuva—Danger"], *Ynet*, February 17, 2014.

البيانات. إذ يمكن أن تُستعمل منصات الاتصالات السلكية واللاسلكية للمراقبة، ويمكن لبيانات الزبائن المحفوظة لدى الشركات الصينية أن تكون عرضة لطلبات الوصول إليها من قِبل الحكومة الصينية. علاوة على ذلك، فإن لدى الصين سجل حافل بضعف تأمين حقوق الملكية الفكرية، مما قد يؤدي إلى سرقة الملكية الفكرية الإسرائيلية، وحتى إلى خسارة "إسرائيل" لميزتها في التنافس في مجال صناعة التكنولوجيا.

إن الاستثمارات الصينية في "إسرائيل"، بشكل عام، قد تؤدي إلى زيادة التأثير الاجتماعي والسياسي، وقد أثار هذا قلق المعارضة عند اقتناء تنوفا، التي يراها البعض في "إسرائيل" رمزاً وطنياً.

9. رأس المال الاستثماري:

لقد نشطت الجهات الصينية—بالإضافة إلى استحواذها على الشركات الإسرائيلي أو استثمارها المباشر فيها—في الاستثمار في شركات رأس المال الاستثماري الإسرائيلية، والتي تركز، في معظمها، على الاستثمار في شركات إسرائيلية تبتكر في مجالات التكنولوجيا الحساسة أو ذات الاستخدام المزدوج، مثل الأمن السيبراني، والذكاء الاصطناعي، والروبوتات.

من اللافت بين هؤلاء صندوق رأس المال الاستثماري الصيني – الإسرائيلي مزما MizMaa. إذ بالرغم من التمويل من الصين، إلا أن مركزه في "إسرائيل" ويستثمر في الشركات الإسرائيلية فقط. يأتي تمويل مزما من ثلاث عائلات صينية ثرية، ويُستثمَر في القطاعات التالية: الذكاء الاصطناعي/ تعلّم الآلة، والتنقل (المركبات ذاتية الحكم)، والأمن السيبراني، والتكنولوجيا المالية/ سلسلة الكتل، والحوسبة السحابية/ تخزين/ الحوسبة بدون خادم.[129] يعمل مزما منذ سنة 2016، وخلال سنة 2018 بلغ مجموع تمويل الجولات أكثر من 80 مليون دولار. إن هدف مزما، بحسب مؤسّسيه، هو استثمار مبلغ أقله 100 مليون دولار في 16–18 شركة، بهدف الحصول على 10% من الحصص.[130] يتضمن الفريق الأساسي لـ مزما موظف سابق في وزارة الدفاع الأمريكية وعضو مجلس أمناء معهد الدراسات الاستراتيجية القومية التابع لجامعة الدفاع الوطني الأمريكية، ومحارب قديم في سلاح الجو الإسرائيلي والذي عمل على نشر تقنيات الطيران الجديدة.[131]

[129] MizMaa, "Sectors," webpage, undated.
[130] Idan Rabi, "Chinese Fund MizMaa to Invest $100m in Israeli Startups," *Globes,* June 13, 2017.
[131] MizMaa, "Team," webpage, undated.

سادساً: الآثار المترتبة على السياسة من جراء تنامي العلاقات الإسرائيلية – الصينية:

تنمو العلاقات بين الصين و"إسرائيل" بسرعة، كما تتوسع في العديد من المجالات مثل المجال الديبلوماسي، والتجارة، والاستثمار، والبناء، والشراكات التربوية، والسياحة. إن الهدف الأساسي للصين في "إسرائيل" هو الحصول على تكنولوجيا متقدمة، والاستفادة من موقع "إسرائيل" في مبادرة الحزام والطريق، مع البقاء في الوقت نفسه نسبياً بعيداً عن الأنظار في المنطقة، هذا بالرغم من أن التزاماتها العامة أصبحت بشكل متزايد مرئية أكثر. إذ تريد الصين الحفاظ على علاقة مفيدة للغاية مع "إسرائيل"، مع الإبقاء على علاقات جيدة مع بلدان العالمين العربي والإسلامي. وللمزيد من الوضوح، فإن الصين لا تريد أن يُنظر إليها أنها مؤيدة بقوة لـ"إسرائيل"، لأن ذلك من شأنه أن يقوّض علاقاتها الودية والاقتصادية المزدهرة مع الدول الأخرى في الشرق الأوسط، ومن بينها إيران. بالمقابل، ومن المفهوم، أن "إسرائيل" تسعى لتوسيع علاقاتها الديبلوماسية والاقتصادية والاستراتيجية مع أسرع الاقتصادات نمواً في العالم، بالإضافة لتنويع أسواق التصدير ومصادر الاستثمارات إلى جانب الولايات المتحدة وأوروبا.[132]

بالرغم من أن العلاقات المتنامية مع الصين تمنح "إسرائيل" فرصاً مهمة—مثل كمية كبيرة من رؤوس المال المتاحة، وبناء سريع وفعّال من حيث التكلفة لمشاريع البنى التحتية والمنشآت وبمعايير عالية—إلا أنها تشكل العديد من التحديات.

أولاً، يشكّل هذا التعاون مساحةً قد تفترق فيها المصالح الإسرائيلية عن مصالح الولايات المتحدة، حيث "إسرائيل" أهم حليف لهذه الأخيرة. وتحديداً، فإن انشغال الصين بقطاع التكنولوجيا الإسرائيلي ومشاركتها في بناء وتشغيل مشاريع البنية التحتية الرئيسية في "إسرائيل" قد يزعج واشنطن، خصوصاً في ضوء تنامي توتر العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والصين.

أما **ثاني** تحدي فهو عدم التوافق بين بعض المصالح الصينية والإسرائيلية. إذ لا تقتصر مصالح الصين في الشرق الأوسط على دور المنطقة في مبادرة الحزام والطريق، بل تتضمن أيضاً اعتماد الصين على الطاقة، مما يوجب علاقات جيدة مع خصوم "إسرائيل"، وفي مقدمتهم إيران. لذلك، فإن مواقف الصين السياسية وأهدافها في المنطقة تتعارض مع المصالح الإسرائيلية، وبالتالي يجد البلدان نفسيهما على طرفي تناقض في المحافل الدولية، كالأمم المتحدة مثلاً.

[132] Gregory Noddin Poulin, "Sino-Israeli Economic Ties Blossoming," *The Diplomat*, December 1, 2014; Liu Zhen, "Free Trade and Top Tech: What China Wants from Israel," *South China Morning Post*, March 22, 2017a.

وكما أشرنا أعلاه، فإن الصين تفضل أن تكون نسبياً بعيداً عن الأنظار في علاقتها مع "إسرائيل"، كي تستطيع الحفاظ على العلاقات الودية مع دول الشرق الأوسط الأخرى. ومما لا شكّ فيه، أن الصين تريد أن تصوّر نفسها بطلاً لدى الفلسطينيين وصديقاً جيداً مع العالم العربي، كما ترغب في سياسة متوازنة في الشرق الأوسط لتضمن التدفق المستمر للطاقة مع الاستمرار في جني الفوائد الاقتصادية مع العديد من الدول العربية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الصين تريد أن ترفع من مكانتها ونفوذها في الشرق الأوسط وأن يُنظر إليها كقوة عظمى حقيقية.[133] إذ بالنسبة للصين، لقد كانت كل القوى العظمى في العصر الحديث لاعبين بارزين في الشرق الأوسط.

وبالنسبة للتحدي **الثالث**، فهو يتمثل في أمن تكنولوجيا "إسرائيل" والآفاق المستقبلية لاقتصادها. إذ بناءً على خبرات الدول الأخرى، فإن سياسات وممارسات الصين في الأمور المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية قد ترفع الأعلام الحمراء في "إسرائيل". علاوة على ذلك، إن الاستحواذ على الشركات الإسرائيلية والمعرفة الناتجة عن التعاون الأكاديمي قد يُمَكّن الصين من تمرير التقنيات والموارد الحيوية من "إسرائيل" إلى الصين، دون عائد كافٍ للأولى. وكما ذكرنا سابقاً، تواجه الشركات الإسرائيلية صعوبات في اختراق السوق الصيني. وهكذا، ستصبح الصين، من خلال هذه العملية، منافساً مباشراً لـ"إسرائيل" وبالتالي ستُحرم من منافع استثماراتها السابقة في التكنولوجيا المتقدمة وتطوير الماركات، وهكذا قد تكون القوة الكليّة للابتكار في "إسرائيل" مصدر قلق لحكومتها.

أما التحدي الأخير، فيكمن في بناء وتشغيل الصين لمشاريع بنى تحتية أساسية في "إسرائيل"، مثل المرافئ وسكك الحديد، مما يثير المخاوف السياسية والأمنية. وتحديداً، فإن تركيب الكاميرات، وشبكات الراديو والألياف البصرية والخلوي ترفع من مخاطر الأمن السيبراني، وأمن المعلومات، والتجسس. أما بالنسبة لتولّي الصين مشاريع بنى تحتية كبرى، فإنها تثير أسئلة اقتصادية متعلقة بقدرة سوق البناء والنقل المحلي الإسرائيلي على الصمود أمام منافسة الشركات الصينية الحكومية، التي لديها إمكانية هائلة للحصول على رأس المال المدعوم، وأمام إبعاد الشركات الأجنبية (الخاصة) الأخرى، والتي لا تستطيع منافسة الأسعار الصينية.[134] وبالرغم من أن فتح السوق للشركات الصينية كان الهدف منه زيادة المنافسة، إلا أنه الآن هناك خوف من "الاستيلاء" الصيني.[135]

[133] Scobell and Nader, 2016, pp. 15–19.
[134] Telephone conversation with a former official at the Ministry of Economy, April 2018.
[135] Telephone conversation with a former official at the Ministry of Finance, February 2018.

بالرغم من التطور السريع في العلاقات مع الصين، إلا أن الفهم الإسرائيلي للصين الحديثة وسياستها الخارجية يُعدُّ محدوداً.[136] إذ إن الخبراء الإسرائيليون يركزون عادة على الشرق الأوسط وكذلك الولايات المتحدة وأوروبا. أما خبراء الأعمال فمعظمهم تمّ توجيههم نحو الولايات المتحدة وأوروبا. وفي الواقع، عدا عن القيود الشديدة التي فرضتها وزارة الدفاع الإسرائيلي على مبيعات تكنولوجيا الدفاع، منذ أواسط الـ 2000، ليس لدى "إسرائيل" سياسة شاملة تجاه الصين تتناول الملكية الفكرية، والمشاركة الصينية في البنية التحتية الإسرائيلية والاستثمار. إن غياب هكذا سياسة قد أثار رغبة لجنة الشؤون الخارجية والأمن بالكنيست في نقاش موضوع المشاركة الصينية في البنى التحتية الاستراتيجية في "إسرائيل".[137]

[136] Telephone conversation with an expert on Israeli-Chinese ties, February 2018; conversation with an Israeli think tank team, September 2017; telephone conversation with a former U.S. official with extensive experience in Israel-U.S. relations, August 2017.

[137] Melman, 2018.

منذ السنوات الأولى التي تلت سنة 2000، أخذت العلاقات بين الصين و"إسرائيل" تتوسع بشكل سريع في عدد من المجالات، التي كان من أبرزها الجوانب الديبلوماسية، والتبادل التجاري، والاستثمار، والبناء، والشراكات التعليمية، والتعاون العلمي والسياحة. إن اهتمام الصين بـ"إسرائيل" سببه في الدرجة الأولى التكنولوجيا المتقدمة، وموقعها في خريطة مبادرة الحزام والطريق. أما "إسرائيل"، فهي تسعى إلى توسيع علاقاتها الديبلوماسية والاقتصادية والاستراتيجية مع أسرع اقتصادات العالم نمواً، وإلى تنويع أسواق تصديرها واستثماراتها إلى جانب تلك مع الولايات المتحدة وأوروبا.

وبالرغم من أن تطوير العلاقات مع الصين يمنح "إسرائيل" فرصاً مهمة، إلا أنه يشكّل مجموعة من التحديات. يناقش هذا التقرير نمو العلاقات بين البلدين والتحديات المصاحبة التي تواجهها "إسرائيل" وكذلك حليفتها الأولى الولايات المتحدة. والنص العربي هو ترجمة قام بها مركز الزيتونة، **شملت تلخيصاً مكثفاً لأبرز المعلومات والآراء المتضمنة** في دراسة أوسع أعدّها باحثو مركز راند في الولايات المتحدة.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات
Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations
ص.ب.: 14-5034 بيروت – لبنان
تلفون: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+
www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net